٢٤ ساعة قبل الحرب

مسرحية من فصلين

تأليف : إبراهيم عبد المجيد

تقديم : ألفريد فرج



اهداءات ٢٠٠٤
مجلس الأعلى للثقافة
القاهرة

المجلس الأعلى للثقافة

« ٢٤ ساعة »

قبل الحرب

مسرحية من فصلين

تأليف : إبراهيم عبد المجيد

تقديم : ألفريد فرج



٢٠٠٢

من عالم القصة إلى المسرح

ألفريد فرج

ازدهار المسرح يجتذب الكتّاب إلى مجاله ، من كاتب القصة أو الرواية والشاعر والصحفى وقد استهوتهم تجربة أقلامهم فى هذا النوع الأدبى الساحر وهو الدراما

فى الستينيات اجتذبت نهضة المسرح أقلام كتاب القصة القصيرة : نعمان عاشور ويوسف إدريس وسعد الدين وهبه ، كما اجتذبت من دنيا الشعر الفصيح عبد الرحمن الشرقاوى وصلاح عبد الصبور ، فكان إسهامهم فى مجال الدراما والأدب المسرحى من أبرز إنجازاتهم فى الأدب ، كما كان من أبرز إنجازات الدراما فى نهضة المسرح فى الستينيات .

وها نحن نرحب بكاتب الرواية إبراهيم عبد المجيد فى أول تجربة مسرحية بقلمه وهى مسرحية « ٢٤ ساعة قبل الحرب » ، ويسعدنا أن تكون بادرة إقبال جديد من كتاب القصة إلى كتابة الدراما المسرحية ، ليساهموا بأقلامهم فى أحداث نهضة مقبلة للمسرح أرى تباشيرها فيما يقدمه مسرح الدولة هذا العام .

وربما كانت الدراما من بين الأنواع الأدبية الأكثر التزامًا بالقواعد الصارمة ، مثل توقيتات الأداء من ساعتين إلى ثلاث ساعات ، وقبل مراعاة أصول مخاطبة الجمهور من حيث الأمانة والجرس اللغوى الشفاهى وتداول الحوار ، ومثل توفر القصد الفكرى أو الفلسفى من خلال التصوير الواقعى أو التعبيرى لمصائر الانتلجسيات .

ومع ضرورة مثل هذا الالتزام فقد اتصلت الدراما مع دارس الحداثة وما بعد الحداثة لم تتخلف عنها ، وكانت محاولات الخروج على بعض القواعد التقليدية للدراما ، وأخذت الفنون المسرحية الأخرى كالتمثيل والإخراج والتصميم وميكانيكية المنصة المسرحية تلاحق مثل هذا المتطور أو تسابق إلى ارتياد الطريق له وتطويع الأداء التمثيلى والصورة المسرحية للأساليب الحديثة .

وها نحن نرى إبراهيم عبد المجيد فى أول مسرحية له يتجاوز الأشكال التقليدية للدراما ويعمد إلى الشكل المسرحى للأحداث فينتقل بين المشاهد بيسر وبين الأزمنة بما لا يخل بوحدة الموضوع أو السياق القصصى للموضوع .

والمؤلف يفعل ذلك دون تجريد لموضوعه من الصور الواقعية والصور الاجتماعية فموضوعه لا يفارق التاريخ وينبض بالواقع ويحيا فى الزمان والمكان ، فهو يصور حالة شعبية - كما يراها - فى مصر قبل الحرب ، وأثرها على الناس من كل الأعمار .

ولا أريد أن أحكم على أسلوب المؤلف فى طرح الموضوع أو أن أسبق القارئ إلى الكشف عن القصة كما رواها المؤلف وأسلوبه فى معالجتهما ، ولا أن أكشف عن سر الصنعة فى هذه الدراما الحديثة ، وأرجو أن يكون اكتشافها من نصيب القارئ نفسه .

ولكنى يجب أن أقول فى الصدد للأقلام الجديدة فى دنيا الدراما أن تطور هذا الفن يجب أن يتم دائما باحتياط ضرورى وهذه الاحتياط يستند إلى أن الإبداع الفنى لا يخص المبدع وحده ، وإنما هو ارتباط وعلاقة مع المتلقى وهذه الرابطة أو العلاقة هى ضابط الإيقاع للتطور فى كل الفنون ، والفنان الحصيف ربما يقفز إلى المجهول فى وعيه أنه سيهبط على منصة أمامها جمهوره وإن إبداعه موجه لهذا الجمهور .

ومهما كانت غرابة إبداع الفنان فإن الجمهور يتوقع دائمًا أن يكون إبداعه تركيبًا من المألوف فى صورة غير مألوفة ويرى الجمهور فيه ما قد يعرفه وكأنه لا يعرفه ، ويكشف فى المعروف والمألوف مالا يعرفه أو يألفه ، فالإبداع اغتراب عن الجمهور واقتراب منه فى الوقت ذاته إذا صح ما أقول .

والموازنة بين المألوف وغير المألوف هو ما عمد إليه إبراهيم عبد المجيد وحاول تحقيقه فى الموضوع والشكل الذى قدم به مسرحيته .

والواقع أن فن المسرح يبدأ بمبادرة المؤلف وبإبداع الدراما ، ولذلك فإن رعاية التأليف للمسرح وإحاطته بالنقد والتقييم والدراسة من أهم أسس تطوير المسرح وتأصيله وتركيبه للجمهور كما إنه من أسس تطوير الفنون المسرحية الأخرى وأساليب الأداء الفنى المتنوعة .

لذلك ألح دائما على تعميق الدراسات الدرامية الأكاديمية والتوسع فيها فى الجامعات والمعاهد المتخصصة لأن ذلك يخدم علميا الإبداع الدرامى فى المسرح والتليفزيون والسينما وهى تشغل أوسع مجال للفنون المتصلة بالجمهور والمؤثرة اجتماعيا وإنسانيا .

وتحياتى للكاتب القصصى والمسرحى إبراهيم عبد المجيد .

ألفريد فرج

شخصيات المسرحية

كرم كرم	مخرج مسرحى
يوسف يوسف	مؤلف مسرحى
العجوز	أحد رواد المقهى
أحمد	شاب بالمقهى
حماده	شاب بالمقهى
آمال	جرسونة بالمقهى
كريمة	زوجة عبد الكريم
عبد الكريم	زوج كريمة

مذيع

رئيس اتحاد الكتاب

نائب رئيس الكتاب

شخصيات سياسية وأدبية

الفصل الأول

المشهد الأول

تفتح الستار عن شابين فى العشرينات من العمر ، أحدهما هو كرم كرم المخرج ، يرتدى ملابس عملية ، جينز وكوتش وتى شيرت ، والثانى هو يوسف يوسف المؤلف المسرحى ، يرتدى بدلة قديمة نوعًا ما وكرافته رفيعة ، الأول يبدو قويًا نشيطًا ، الثانى يبدو هادئًا ، الأول يرفع النظارة على جبهته ، الثانى يضعها على عينيه ، يقفان فى مقدمة المسرح ، خلفهما ظلام كامل ، كل منهما يعطى ظهره للآخر . يبدوان فى تفكير عميق ، كرم يحمل لوحة خشبية عليها أوراق ويضع قلما رصاص فى أسنانه ، يوسف لا يحمل شيئًا ، يبتعدان ، يلتقيان إلى بعضهما .

كرم : "بحماس" جو ، حبينى ، فهمت فكرتى .

يوسف : " بهدوء" اسمع يا كرم ، الحرب لو قامت ما حدش يقدر يكتب مسرحية ولا يخرجها .

كرم : ليه ، علشان مش ح يبقى فيه نور !

يوسف : عليك نور .

كــــــــــرم : يمشى على خشبة المسرح ، غريبة قوى ، نقدر نعمل المســرحــية إن شــالله تحت الأرض ، فى مــتــرو الأنفاق "**ينظر إليه**" وبعدين إنت بتتكلم كده كأن الحرب قامت .

يــــوســــف : "مقتربًا منه" إنت مش فاهم يا كرم ، أنا قصدى لو قامت الحــرب يبقى كتــابة المسرحــية صعــبة لئن المسألة تبــقى دمار فى دمــار ، السينمــا أحسن ، علشان كده أنا عندى فكرة أحسن .

كــــــــــرم : قلّى يا حضرة المؤلف .

يــــوســــف : قبل الحرب ، أربعة وعشرين ساعة قبل الحرب .

كــــــــــرم : "بعد صمت للحظات" يا ابن الجنية .

يــــوســــف : "مـبتـعـدًا ومـاشيًـا على المسـرح" كـده تقـــدر تطـلعّ أحشــاء الناس ، مصارينهم ، نــزواتهم ونزعاتهم وحــبهم وكــرههم ، نيــاتهم الحلوة والوحشــة ، حبهم للوطن وخيانتهم .

كــــــــــرم : "بنفس الدهشة" يا ابن الجنية .

صوت طائرات تخترق حاجز الصوت ، يضطربان .

يــــوســــف : إيه ده ؟

كــــــــــرم : مش عارف .

يـــوســـف : دى طيارات بتخترق حاجز الصوت .

كـــــــرم : طيارات فعلاً لكن . . .

يـــوســـف : الظاهر حد سـمعنا قـال لما يطربقها علـينا ويبوظ فكرتنا .

كـــــــرم : "ضاحكًا" إنت أفكارك غريبة يا أخى .

يـــوســـف : مش غريبة ، أنا عـارف البلد دى كويس ، ممكن كمـان اللى سمعنا يقـوم حرب بصحـيح علشان يبوظ فكرتى .

كـــــــرم : "مقتربًا منه كثيرًا" يعنى إيه الكلام ده يا يوسف.

يـــوســـف : يعنى تفكر فى حـاجة تلاقى اللى يبوظـها عليك قبل ما تطلع للنور ، إن ما كانش يسرقها منك ، ياما أفكار ليًا لقـيتها عند ناس تانيـة وبأقلام تانية حتى وأنا بافـكر فيهـا ، يعنى قبل مـا أكتبـها ، بالك يا كرم . .

كـــــــرم : أيوه سيدى الموسوس .

يـــوســـف : أنا مـرة كنت قـاعـد أتفرج على الـتليفـزيون ، جاءت فكرة فى دماغى ، لـقيتها فـيلم السهرة ، وأنا قاعد ماسبتش مكانى .

كـــــــرم : يا سلام .

يـــوســـف : زمـان كان الكتّـاب الحرامـية يسـرقوا الأجـانب دلوقت يقول لك يا عم لسه ح نقرأ أجنبى .

"صوت الطائرات مرة أخرى" .

كـــــــــرم : يوسف ، دى باينهــا حرب بصحـيح ، معـقول يعملوها بمجرد ما نفكر فيها .

يـــوســـف : يعملوا أبوها ، المهم يـبوظوا المسرحيـة إن شالله يموت مليون .

"يسقط ضـوء على الركن الأيمن من خشبة المسرح فى العمق قليـلاً ، تظهر مـقهى وتليـفزيون وأربعـة أشخـاص ، عجـوز وشابان ورجل وفتاة تقف خلف النصبـة هى الجرسونة . يشير يوسف إلى المقهى" اتفضل يا سيدى ، أنا مش قلت لك ح أبدا بمقهى شعبى ،حتى دى خدوها منى، ياعم، خلينى فى حالى .

"يمشى مغادراً المسرح من اليسار داخلاً فى الظلام . يتقدم كرم بهدوء وحذر إلى المقهى ، رواد المقهى صامتون ، الجلسة كلها مجمدة مثل تماثيل فى مـتحف الشمع ، ينـظر كرم إلى أحــد الشابين ، فيرفع على وجهه قناعًا فى يده يحمل صورة الشاب الثانى ، ينظر إلى الثانى ، فيرفع قناعًا بصورة الأول .

كـــــــــرم : "ناظراً إلى الجمهور" هما بيعملوا كده ليه ؟

أحـــمـــد : ما تستغربش .

حمــــــاده : ما تستعجبش .

عبد الكريم : أصلهم ممثلين زينا يعنى .

العـجـوز : ما تصدقوش ، إحنا ناس حقيقيين مش تمثيل ، بس زى ما أنت عارف ما الدنيا إلا مسرح كبير .

"يضرب كرم كفا بكف ، تخرج الجرسونة من خلف النصبة ، تتقدم خلفه تضع يدها على كتفه" .

الجرسونة : اقعد معانا يا أستاذ ، إنت اسمك إيه ؟

كـــرم : كرم كرم ، مخرج .

الجرسونة : يا لهوى ، كل دا كرم، دا الواحدة بأه لازم تاكلك.

"يضحكون" .

أحـمــد : إحنا بنرفع القناع تمويه ، بنقول لك يعنى إحنا نقدر نمثل كل الأدوار ، مش إنت بتفكر فى الشخصيات وشايف إنها كثير .

حمــــاده : وبعدين إحنا توأم ، من أم واحدة ، خلصنا جامعة وعاطلين ، "يظهر المذيع على شاشة التليفزيون" .

العجوز : اقعد معانا بأه ياسى كرم ، مادام المذيع دا ظهر يبقى الحرب على الأبواب ، تضىء خلفية المسرح العميقة ، عمق صحراوى وبانوراما عسكرية ، دبابات ومدافع وجنود خلف الأسلحة ، المسرح الآن مضاء كله ، المذيع يقرأ من ورقة أمامه فى الشاشة .

المذيع : أيها السادة ، جاءنا من القيادة العامة للقوات المسلحة البيان التالى : "يصمت" .

أحمد : فعلاً شكلها كده حرب .

حماده : يبقى ح نروح الجيش بكرة يا حلو .

عبد الكريم : اسمعوا المذيع يا جماعة "للمذيع" اتفضل يا بنى .

المذيع : دأبت إسرائيل فى الأيام الأخيرة على دخول الأراضى المصرية فى سيناء متزرعة بمطاردة الفدائيين الفلسطينين وحيث أن الفدائيين لا يلجأون إلى الأراضى المصرية ولا يختبئون بها ، وحيث إننا أبلغنا إسرائيل مرارًا وتكرارًا بأن ما تفعله هو خرق واضح للقوانين واتفاقات السلام المبرمة بيننا أو حيث أن إسرائيل لم تضع تحفظاتنا الموضع اللائق بنا كدولة كبيرة فى المنطقة فإننا للأسف مضطرون للإجراءات الآتية : يصمت .

الجرسونة : كل دا علشان توصل للإجراءات الآتية "المذيع" كمل يا اخويا ، دا اللى بناخدوا منكم .

المذيع : **أولاً** : قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل .
ثانيًا : إيقاف أى حوار مع الولايات المتحدة حتى تصبح شريكًا عادلاً فى المفاوضات .

"تزغرد الجرسونة ، تخلع بلوزتها ، يظهر جزء من بدلة الرقص ، تبدأ فى خلع الجوب"

ثالثًا : انتشار قواتنا فى سيناء دون النظر إلى الأعداد التى تحددها الاتفاقيات السابقة .

"تنتهى من خلع الملابس وتقف ببدلة رقص كانت ترتديها تحت الثياب" .

رابعًا : وضع الدولة فى حالة حرب .

الجرسونة : كده بأه المسألة ح تزهزه ، رقصة أخيرة قبل الكاباريهات ما تقفل .

"ترقص وتنطلق موسيقى راقصة خفيفة ، يأتى صوت يوسف من الخلف" .

يوسف : "دون أن يظهر" جبت لى رقاصة ياسى كرم فى النص ، تسرقوه قبل ما اكتبه وكمان تبوظوه يا أولاد الكلب .

كرم : "بصوت عال" أنا ما جبتش حد ، تعالى بنفسك واسألها .

العجوز : "فى دهشة" بتكلم مين يا ابنى ؟

كرم : المؤلف ، يعنى ح أكلم مين .

العجوز : مؤلف الدنيا ، الله ، إنت صدقت إنها مسرح وجبت لها مؤلف .

كـــــــــرم : "بضـيق" يوه ، إنت حـــتـــزهقنى باين عــليـك "للجرسونة التى ترقص" إنــت يـا ســت مـين دخلك المسرحية ؟

الجــرســونـة : هو لازم يعنى حـد يدخلنى ، مـش فيـه خروج عن النص ، خلاص ، يبقى فيه دخول فى النص ، ح تسألنى مين إدانــى الدور ح أقولك الظروف ، حــرب و ح تقوم حـاجة تخـــوف ، الواحــدة لما تخاف تقلع هدومها ، وبعدين أحمد ربنا دا أنا اللى ح أقعدلك الجمهور، من غيرى الناس ح تقول الحرب وحشة ويسيبوا الأعداء يدخلوا البلد . .

أحـــــمــــــد : "واقـفـا" الحكاية باين عليــهـا قلة أدب أكـثـر من اللازم .

حـــمـــــاده : الرقص .

أحـــــمــــــد : إسرائيل يا بجم .

عـبـد الكريم : "واقـفــا" بعــون الله ح نطردهم شـــــر طـردة من البلد .

كـــــــــرم : "بدهشة" يا نهار أسود ، هما دخلوا البلد ؟

العـــجـــوز : قصده يا بنى سنة سبعة وستين .

كـــــــــرم : إيه سنة سـبـعــة وســتين دى ، مــا احنا حــاربنا وانتصرنا بعدها .

العجوز : هو يا ابنى وقف عند سنة سبعة وستين ، طردوه من المدرسة لأنه لسه بيكتب تاريخ اليوم على السبورة سنة سبعة وستين لخبط التلامذة .

كرم : "ناظرا إلى الجمهور" الظاهر أنى وقعت وسط شوية مجانين "ينادى" طفى النور ، طفى النور ، خلينا نفكر ح نعمل إيه ، النور ينطفىء على المسرح ، صوت رصاص وطائرات ، صوت يوسف ضاحكًا .

يوسف : كمان قلت طفى النور ، إنت يا حلو ح تقوم الحرب ، "صمت، أغنية عدّى النهار للحظات".

المشهد الثانى

تضيىء الأنوار على الخلفية والناحية اليسرى من المسرح ، بها جانب من غرفة نوم ، سرير واسع عليه رجل وامرأة ، الرجل هو نفسه عبد الكريم الذى فى المقهى من قبل ، مكان المقهى مظلم ، الرجل يرتدى فانلة سواريه وبنطلون بيجامة ، المرأة روب فوق قميص للنوم ، يضحكان بقوة .

عبد الكريم : "مبتهجًا" أنا مش مصدق نفسى .

كريمة : "تلكزه بيدها" يعنى كان لازم تقوم حرب علشان تتشطر . . "يضحكان ، ينزل عبد الكريم من فوق السرير ، يرفع يديه ثنى ومد ، يختبر عضلاته" أيوه يا سيدى مين قدك النهارده .

عبد الكريم : اللى حصل دا عجيب وغريب .

كريمة : "تعتدل جالسة فوق السرير" إنت يا حبيبى لازم تمسك الأمم المتحدة .

عبد الكريم : "بدهشة" امسكها أزاى يعنى ؟

كـــــــريمة : بدل كوفي عنان .

عـبـد الكريم : بأه ده كلام تقوليــه بعد اللى عملناه ، ح تفكرينا بالسياســة وتسدى نفسنا ، إنزلى شوفى لـنا لقمة حلوة ناكلهـا قبل مـا نـام ، "مندهشًا جدًا" حد يجيب سـيرة الأمم المتحـدة بعد . . "يسكت لحظة" بعد نص الليل .

كـــــــريمة : ما هو يـا حبيـبى هو دا الحل علشان تعـمل تانى وتالت ورابع وعلى طول .

عـبـد الكريم : أعمل ؟ أعــمل إيه ، وازاى ، الله يخرب بـيتك فهمينى .

كـــــــريمة : لما تمسك الأمم المتـحدة تقدر كل مـا تحب يعنى . . . يعنى . . تنام ، تقوم توقع دولتين فى بعض ، "يضحك بقوة".

عـبـد الكريم : "يذهب إليـها يقـبلها فى خـدها" عــلىّ النعمـــة إنت ولا أجدع فيلسوف .

يصعد فوق السرير . يجلس جوارها تحت الغطاء .

كـــــــريمة : شوف بأه عندك فرص أد إيه ؟ بعدد الدول .

عـبـد الكريم : "يعد على أصابعه" ثلثميت دولـة تقـــريبًا أعضـــاء فى الأمم المتحدة يعنى مية وخمسين حرب .

كـــــــريمـة : طول عمرك ضعيف فى الحساب ، ثلثماية يعنى ثلثماية لأنك بعد الميـة وخمسين حرب الأولى تقدر تبـدل الدول ، الأولى مع الثالثة ، والثـانية مع الرابعة . . وهكذا دواليك ! "تضحك" .

عـبـد الكريم : "فى دهشة" يا بنت الأيه .

كـــــــريمـة : بس خد بالك دا كل ممكن يخلص بسرعة .

عـبـد الكريم : إزاى يعنى .

كـــــــريمـة : لو خنتنـى ! أه ممكن تفـرح بالحــرب وتخلص على الدول .

عـبـد الكريم : "ضاحكًا"ودى تيجى برضه يا جميل .

كـــــــريمـة : وترجع تنام نوم العـازب ، يرجع يحل السـلام والوئام ، الرجالة تصدى والنسوان تتجنن .

"يضحكان ، أصوات تعبر مجال الصوت" ..

يا لهوى . .

"تدخل فى حضنه"

الحق يا عبد الكريم قبل الضرب ما يخلص .

"يحضنهـا ، إظلام عليهـا ، السرير يسحب إلـى الخلف وهما فوقه نسمع ضحكاتهما" .

كـــــــريمـة : إيه ده ؟ السرير بيمشى ؟

عـبـد الكريم : دا المشـهـد اللى خلص يا كـريمة ، المخـرج الله يخرب بيتـه باينه ح يرجـع القهوة ، طيب والله ما أنا رايح القهوة .

"يختفى السرير ، يزداد الظلام يسارًا فى الوقت الذى يزداد فيه النور يمينًا ، تظهر المقهى ، مقاعد خالية ، يدخل أحمد وحمادة والعـجـوز والجـرسـونة من الكواليس ، فـى الخلف لا تزال البانوراما العسكرية ، يجلس الجميع فى أماكنهم فى صمت ، الجرسونة بملابسها الأولى خلف النصبة ، يشتغل التليفزيون ، يظهر المذيع ، يتنحنح" ..

المـــذيـــع : أيها السـادة إليكم هذا الاجتمـاع العاجل لمجلس الشعب والشورى .

كـــــــرم : **"من خلف الجمهور"** ستوب ، **"يتجمد المذيع، كرم يتجه إلى خشـبة المسـرح مسرعًـا ، يصعد الخـشبة ، يـقف وسطها"** التليـفزيون صـغيـر قوى ، لازم شاشـة ، هه ، وعامل لى مـؤلف مسرح ، كاتب لى تليـفزيون عشرين بوصة **"ينظر إلى أعلى يصرخ"** شاشة .

"تنزل الشاشة من أعلى ، تكاد تصطدم برأسه ، يتقدم قليلاً في فزع ، يدور متجهًا إلى الجالسين بالمقهى خلف الشاشة على اليمين ، يجلس معهم ، على الشاشة يظهر اجتماع حاشد لأعضاء مجلس الشعب والشورى ، الجميع يهتفون "تحيا مصر".

أحمد : يا سيادة المخرج كرم كرم احنا مش شايفين حاجة.

كرم : مش مهم إنتم ، المشهد دلوقت للمجلسين .

حماده : طيب حتى نشوف مين اللى بيهتف .

عضو ملتحى : "على الشاشة" تحيا المملكة العربية السعودية .

عضو عادى : "ينظر إليه شذرًا" تحيا مصر .

العضو الملتحى: "محرجا ، وبصوت خفيض" تحيا مصر .

العضو العادى: اسمح لى يا سيادة الرئيس "لا يظهر رئيس ولا المنصة" أنا عايز استغل هذه الفرصة "يزداد حماسه" ونبقى كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وأطالب بإلغاء كل أحزاب المعارضة وضمها إلى الحزب الوطنى .

كرم : "واقفًا" أرفع الشاشة .

"ترتفع الشاشة ، يذهب كرم إلى منتصف المسرح ، يصفق "يا اللا كملوا المشهد" ينهض أحمد وحمادة ، حمادة على وجهه قناع مكتوب عليه رئيس المجلس ، يقفان متقابلان .

أحمد : يا سيادة الرئيس ، يا سيادة الرئيس .
حماده : نعم يا سيادة النائب .
أحمد : أنا مش قصدى سيادتك ، أنا قصدى رئيس الجمهورية .
حماده : لسه ما وصلش، لازم فيه زحام كثير من الشعب.
أحمد : طيب والله تسجل إعجابى الشديد بإدارة سيادته للحرب .
حماده : حاضر يا سيدى ! "ناظرًا للجمهور" فيه حد تانى معجب بإدارة الحرب ، كلهم ، نرجع القهوة مطمئنين ، "يرفع القناع ويعودان إلى مكانيهما" .
أحمد : "بعد أن يجلس" قمنا بدورنا كويس قوى . .
حماده : احنا الشعب يا أحمد .

يظهر المؤلف يوسف مندفعًا من ظلام الجهة اليسرى ناحية الجرسونة .

يوسف : "زاعقًا" اتفضلى قدامى .
الجرسونة : إيه ده ، مين ده ؟ هم بيطلعوا أمتى ؟ !
يوسف : يعنى مش عارفانى، أنا المؤلف يا روحى. أنا اللى ما أمرتش بدخولك المسرحية ، كنتِ ح تبوظى لى النص بالرقص بتاعك . .

الجرسونة : "ضاحكة بقهقهة" أول مرة أشوف مؤلف أهبل.

يضحك الجميع على المسرح .

يوسف : "غير مصدق" بتقولى إيه ؟

الجرسونة : باقولى لك أول مرة أشوف مؤلف ، مؤلف ، طول عمرى شغلى مع المخرج والألذ الألذ مع المنتج ، المنتج ، أنت منتج .

كرم : "مقتربًا منهما" سيبها يا يوسف ، دى ح تلاقى لها دور كويس ، شكلها كده ممثلة .

يوسف : أنا مش ممكن اسمح بزيادة شخصيات النص ، أنا راسمها على المازورة .

كرم : طيب سيبها علشان خاطرى .

يوسف : "ينقض عليها يمسكها من ذراعها" المسرحية لازم تكون نضيفة من الرقص ، أنا ما اضمنش تقلع تانى .

العجوز : "واقفًا" إذا قتلوا الراقصة فكلنا راقصة .

يمشى يوسف بالجرسونة ، يختفيان من المسرح .

كرم : "فى حيرة" أهو مشى من غير ما يكمل النص .

آلعجوز : "مقتربًا منه" إيه يا أستاذ مالك ، محتار ليه ، احنا ممكن نكمل النص معاك ، ينظر فى ساعته "صحيح الدنيا قربت على نص الليل لكن احنا فاضيين ومعاك للصبح .

حـــمـــــاده : عليّ النعمة المؤلف دا نكدى "يرفع قناعا على وجهه يحمل وجه يوسف" اعتبرنى أنا بداله .

كـــــــرم : إيه حكاية الأقنعة اللى معاكم دى ؟

العـــجـــوز : أصلهم زى ما قلت لك توأم من أم واحدة .

كـــــــرم : وهو فيه توأم من أمين ؟

العـــجـــوز : لأ طبعًا بس ممكن من أبين .

يظهر جنود فى الخلفية يحملون رشاشات ويزحفون على بطونهم ، يطلقون الرشاشات ، تنزل لافتة عليها جملة "جنوب لبنان"؛ معركة خفيفة بين الجنود والإسرائيلين بالأيدى ، خلال المعركة يتحاور كرم مع الأشخاص بدون صوت ، يموت الجنود الإسرائيليون ، يصاحب ذلك موسيقى عسكرية خافته ، يرفع أحد الجنود اللبنانيون علم مكتوب عليه "من أراد لمصر سوءا قصمه الله" ، يسمع صوت مرور طائرات ، يخرج الجنود اللبنانيون حاملين العلم ، يظهر يوسف قادمًا من اليسار ، تدخل الجرسونة خلفه ممزقة الملابس .

يـــوســـف : "فى يأس" حتى خطة الهجوم اللبنانى على حدود إسرائيل نفذوها قبل ما اكتبها .

كـــــــرم : إنت جيت يا يوسف "يرى الجرسونة" الله ومعـاك الجرسونة .

الجـرســونـة : خلاص يا أستاذ رضى عليّ ، دخلنى فى النص.

يـــوســـف : أنا كنت عايز العلم دا يرتفع آخر المسرحية .

الـعـــجـــوز : الأحسن أنه ارتفع فى الأول علشــان تبقى النهاية مضمونة ، الانتصار بإذن الله .

يـــوســـف : "بانفعال" ما تتـدخلش من فضلك وإلا ح اطلعك من الدور إنت كـمان "يرفع حـمادة قناع يوسف على وجهه لا يزال ، يشير يوسف إليه" وانت حضرتك شايل صورتى على وشك ليه .

حـــمـــاده : "يقف" أنا المؤلف الأصلى ، حـضرتك بصـراحة تقليد .

أحـــمـــد : "وهو جالس" أيوه ، حـماده هو اللى عـمل النص كله ، عمل الحرب كمـان ، حتى شوف ح يطلع فى التليفزيون بدال المذيع .

"يشير إلى التليفزيون الذى يعمل ، يظهر حماده كمذيع" .

حـــمـــاده : هذا وقد بدأ المؤلف الشاب حمـاده أحمد حماده فى تألـيف نص يواكب الأحـــداث بعـنوان أربع وعشرين ساعة قبل الحرب .

يوسف : "فى حيرة" معقول ده .

كرم : دا احنا طلعنا ولا حاجة .

حماده : "من التليفزيون" سمعت بنفسك ، حد جاب سيرتك .

يوسف : "بانفعال" طيب ، طيب قل لى إنت المشهد الجاى .

العجوز : "ضاحكًا" إذا كان أنا يا ابنى عارف إنه فى اتحاد الكتاب .

يوسف : "كرم" دول عارفين كل حاجة .

كرم : انت بتسرق عينى عينك .

يوسف : طيب ، المشهد مش فى اتحاد الكتاب ، اتفضلوا شوفوا ، **"فى الخلفية تظهر فتاة فى زى فدائى فلسطينى تجرى وتطعن مواطن إسرائيلى وتختفى من الناحية الأخرى ، تظهر فتاة ثانية من الناحية اليمنى وتجرى طاعنة مواطن إسرائيلى ، تعود أكثر من مرة من كل ناحية وفى كل مرة تطعن المواطن الإسرائيلى الذى كلما مات عاد ليموت فى الطعنة التالية ، كما أن الفتاة لا تتغير ، يختفى حمادة ، يظهر المذيع المعتاد .**

المـــذيــع : هذا وقد طعنت أكثر من فتاة صغيرة اليوم مواطنين إسرائيليين، لقد بدأت حرب السكاكين.

"يظهر بالتليفزيون وجه الشيخ حسن نصر الله ، أو مروان البرغوثى أو أى شخص قريب الشبه منهما" .

صاحب الوجه : "من التليفزيون" والله إنها لأوهن من بيت العنكبوت " لا تستهينوا بحرب السكاكين . " يقف حمادة وأحمد والجرسونة ، يمد العجوز يده يمسك بثلاث سكاكين ظهرت من أمام الكواليس، يناولها لهم ، يشير إلى المخرج أن يبتعد وكذلك إلى المؤلف ، يضع كل من الثلاثة على وجه قناع الجهاد الأسود ، لا يظهر إلا عينيه ، يسلط المخرج ضوء من بطارية على وجه أحدهم ، يسلط العجوز ضوءاً على وجه الثانى ، يسلط المؤلف الضوء على وجه الراقصة ، يتقدمون كل إلى ناحية ، يطعنون أشخاصًا غير مرئيين فى الهواء، ترتفع موسيقى ، ينزل الإظلام شيئًا فشيئًا .

المـــذيــع : هذا وقد تقدم العدو بشكوى إلى مجلس الأمن يطلب فيها عودة الجنود المصريين إلى مواقعها غرب القنال ، "يسمع صوت الطائرات"

ولا تزال طائراتنا تجـوب السمـاوات تحسـبًا لأى اعتداء، كذلك فإن الشباب الفلسطينى قد بدأ حربًا جـديدة هى حـرب السكـاكين مما أربك القـيـادة الإسرائيليـة ، ويبدو أن الأمور تتجـه إلى الحرب الفـعليـة بعـد سـاعـات ، ونحن مـسـتعـدون

"يختفى المذيع ، يظلم التليفزيون يرتفع صوت نجاح سلام "دع سمـــائى" وكذلك المجمـــوعة فى نشيد الله أكبر ".

المشهد الثالث

ينجلى الظلام عن قاعة اجتماعات فى اتحاد الكتّاب ، فى الركن الأيمن بدلاً من المقهى ، مقاعد ومنضدة خلفها رئيس الاتحاد ونائب الرئيس وشخص ثالث أمامه لافتة مكتوب عليها "مسهل أمور الانضمام إلى الاتحاد" .

الجالسون حوالى عشرة ينتهون عند الكواليس مما يوحى بامتداد القاعة ، فى الصف الأول أحمد وحمادة والعجوز والجرسونة ، الناحية اليسرى مظلمة ، الخلفية كما هى بانوراما عسكرية ، المسافة بين المقاعد ومنضدة القيادة بعيدة بشكل واضح .

أحمد : "لحماده" صاحبك المؤلف ماجاش الاجتماع .

حماده : يوسف أصلهم رفضوا عضوية .

أحمد : معقولة دى .

حماده : ليه لأ اللى كتب التقرير قال أن أنه قدم لهم مسرحية فاضية .

أحمد : "ضاحكًا" فاضية ازاى .

حـــمـــــاده : يعنى ورق أبيض .

أحـــمـــــد : "يحبس ضحكاته" ولا كلمة .

حـــمـــــاده : ولا كلمة .

أحـــمـــــد : أنا مش مصدق الحكاية دى .

حـــمـــــاده : وبعـدين حـاول يقـدم مـرة ثـانيـة ، قـدم لهم مسرحيتين ، اللى كتب التقرير عارف كتب إيه .

أحـــمـــــد : فاضية برضه .

حـــمـــــاده : يا ريت ، قـال إذا كـان مافـيش فى مـصـر فى الأسـاس مـسـرح المؤلف بيـألف ليـه ؟ وطالب بالتحقيـق معاه ، اعتبر التأليف عـمل من أعمال الإهانة للاتحاد .

أحـــمـــــد : الحمد لله أنه ما اعتبروش من أعمال الحرب .

الجـرسـونـة : أنتـم بتـتـكلمـوا فى إيـه ، "تشير إلـى القيـادات" وهما مالهم ساكتين كده .

رئيس الاتحاد: زاعقًا " سكوت ، ينشغل فى الحديث الهامس مع نائبه" .

العـــجـــوز : إنا عـارف الرئيس والنـائب لكن الأخ الثـالث دا قاعد ليه .

أحـــمـــــد : مش شايف اليافطة اللى قدامه .

العـــجـــوز : شايفها ، لكن دى مالها ومال الحرب .

أحمد : ما هو ده اللى بيدخل السواقين والحشاشين وكل اللى يقابلهم فى الغرز على الطريق الزراعى وبعدين يكتب قصص يشتم إسرائيل .

العجوز : مع أن هى اللى بتورد الحشيش .

أحمد : أكل العيش يحب الخفية .

الجرسونة : طيب وهو يدخل بتوع الغرز ليه .

أحمد : علشان ما بيدفعش ، هما اللى بيدفعوا له .

الجرسونة : بس اللى أعرفه أنه لازم الواحد يقدم إنتاج .

كاتب من الجالسين: يا جماعة وطوا صوتكم شوية علشان نسمع رئيس الاتحاد .

العجوز : رئيس الاتحاد ! يا عم دا باينه اجتماع صامت ، دا الرئيس اللى فات كان أرحم .

حماده : كان على الأقل كل ما الفلسطينيين يعملوا عملية فدائية يبعت برقية شكر لسيادة الرئيس .

الجرسونة : عرفات ؟

العجوز : لا ، مبارك .

الجرسونة : "ضاحكة" يبقى هو سبب الحرب ، أيوه ، إسرائيل أكيد من كتر البرقيات فكرت أن قيادة الانتفاضة فى مصر .

العجوز : والله ممكن ، مادام البرقيات للقيادة المصرية .

حـــمـــاده : يعنى جاب لنا المشاكل لحد عندنا .

كاتب من الجالسين: "للجرسونة" أنا على فكرة من إسكندرية .

الجـرسـونـة : "باشمئزاز" طيب وأنا مالى .

كـاتب آخـر : على فكرة سواء البرقيات أو غيرها شارون دا سفاح وشارب دم تاريخى وكان ح يعمل حرب، ح يعمل حرب .

كاتب إسكندرية: بعون الله ح نطلّع ديك أبوهم .

يضحكون

الجـرسـونـة : "فى ارتباك" إيه ده ، إيه الكلام ده ، أدباء أقاليم بصحيح ، "تنظر ناحية الجمهور ، فى دهشة" يا لهوى ! إيه اللى جاى ده "من خلف الجمهور ، وفى الطرقة الجانبية يتقدم يوسف بقميص قديم بلا منطلون وحذاء كاوتش قديم ونظارة وكرافتة ، شعره منكوش جداً يمشى بظهره كرم يمشى خلفه حاملاً أربع لافتات خشبية عاليه، يراه رئيس الاتحاد .

رئيس الاتحاد: هى العساكر رجعت من سيناء ولا إيه .

الـنـائـب : ربنا يستر ، شيء مش معقول .

الشخص الثالث: دا الحرب يا جماعة لسه ما بدأتش ، دا تلاقيه واحد محشش .

أحـد الكتـاب : دا جاى ماشى بظهرة يا سيادة الرئيس .

رئيس الاتحـاد: يبقى مش جاى هنا .

الـنــائــب : أيوه ، ممكن يكون خارج من هنا معلهش .

الشخص الثالث: على فكرة احنا لو اتنقلنا هناك - يشير إلى الجمهور - حيبقى وشه لنا .

الـنــائــب : "الرئيس" أول ما يوصل يا سيادة الرئيس إحنا كمان نديله ضهرنا .

رئيس الاتحـاد: دا مؤكد ، وإن كنت اخاف أنا من حكاية الضهر دى ، إنت ما تضمنش الأدباء .

"يوسف يمشى على مهل ، كرم يوجهه وهو يحمل اللافتات" .

كـــــــرم : أيوه ، شمال سنة ، يمين سنة ، برافو قوى ، على طول ، تمام ، أصوات عربات وموتوسيكلات وتاكسيات .

يــوســف : إنت واخدنى فى حتت زحمة قوى ، هو الاتحاد انتقل من الزمالك .

كـــــــرم : زى ما هو ، الزمالك اللى انتقلت ، اطلع السلم اطلع .

"يصعد يوسف درجات السلم على المسرح ، يقف فى ناحية ، يزرع كرم ثلاث لافتات فى

الأرض ، تبقى معه لافته ، على الأولى نقرأ "كاتب" ينتمى بقلمه لوزارة الثقافة" على الثانية "كاتب ينتمى بقلمه إلى الخليج" على الثالثة "كاتب ينتمى بقلمه للسوق الأوروبية" يشير إلى الناحية اليسرى ، يخرج شابان وفتاة فى غاية الأناقة ، يقف شاب خلف اللافتة الأولى ، شاب خلف الثانية والفتاة خلف الثالثة "السوق الأوروبية" يتجه بالرابعة إلى يوسف يعطيها له . يوجهها للجمهور ، مكتوب عليها "كاتب مستقل ينتمى إلى قلمه" .

النائب : دول جايين يهرجوا يا سيادة الرئيس ، احنا دلوقت فى حالة حرب .

الرئيس : "لكرم" تعرف تقول لى إيه ده بالضبط ؟

كرم : كما ترى يا رئيس الاتحاد ، هذا كاتب لا ينتمى إلى أى من هذه الجهات الثلاث التى . .

الشخص الثالث: اتكلم زينا لو سمحت بلاش العربى الفصيح ده أنت فى اتحاد كتاب مش محكمة .

كرم : ماشى يا . . "يقترب من اللافتة" يا مسهل إنت ، "لرئيس الاتحاد" قدامك يا سيادة الريس حالة كاتب مستقل .

رئيس الاتحاد: "فى نرفــــزة" إيه ده يعــنى ، إيه ده ، مــين هى الجـهــات الثـلاثة دى ، ثم إن احــنا جـايين هنا علشان نشوف ح تتنيــل نعمل إيه فى الحرب اللى حتقع بكرة دى .

أحـــمـــد : "للجرسـونة" شفتى قـعــد ساكت أد إيه وبعــدين لما نطق اتنرفز .

نائب الرئيس: ثم احنا مش جايين نناقش حالة الكتاب هنا .

كـــــرم : "بهدوء شـديد" بدون مناقشة حــالة الكتّاب مش ح نقدر نناقش أى عمل إيجابى .

الشخص الثالث: أه ، افتكرتك ، إنت يا جدع إنت مش مخرج .

كـــــرم : أيوه .

الشخص الثالث: يبقى إيــه إللى جابك الاتحاد ، روح هنــاك نقابة المهن السينمائية وإلا الموسيقية حتى .

كـــــرم : أنا جاى مع صديقى المؤلف الذى هو مستقل .

رئيس الاتحاد: "بهدوء" طيب يا سيــدى ، ح نسمعك ، بس فى دقيـقتين ، ورانا حاجـات أهم "ليوسف" إيه بأه مشكلتك يا عمنا .

يـــوســف : أنا مـاعنديش أى مشكــلة ، أنا لا باحب البتــرو دولار ، ولا باكتب علشان أرضى الغرب ولا لى علاقــة بوزارة الثقافــة ، أنا مســتقل ومبـسوط - يشير إلى كرم - وهو اللى جانبى هنا .

كـــــــــرم : يا افندم دا كاتب مسرحية جميلة قوى عن اثنين طرش بيحبوا بعض ، راح بيها لرئيس المجلس الأعلى للثقافة مارضاش يطبعها فى المجلس الأعلى للثقافة ، راح بيها لرئيس هيئة الكتاب ماعرفش أصلاً يقابله ، السكرتيرة بتاعته قالت له مش موجود وكان ساعتها داخل قدامه ، قال لها دا أنا شايفه داخل ، قالت له أيوه هو دخل وخرج من الباب التانى .

الشخص الثالث: جاى يتمشى يعنى ، حاجة غريبة قوى .

كـــــــــرم : يروح فين علشان يطبعها ، بلاش يمثلها .

النـــائـــب : وديه يا أخى للدكتورة مديرة المسرح القومى والهناجر .

كـــــــــرم : "بعد صمت للحظات يشير إلى ساقى يوسف العاريتين" أوديه كده !

الجرسونة : أنا عندى حل يا سيادة الرئيس ، أديله البنطلون بتاعى ، "تقف وتحاول خلع البنطلون" ..

رئيس الاتحاد: لو سمحتى ، اقفى عندك ، احنا فى اجتماع مهم جدًا، اجتماع لا يقل عن اجتماع القيادة العسكرية، أى شوشرة أو تهزىء أنا ح اضرب بالنار ، "سكوت للحظات" .

العجوز : "واقفًا" تسمحوا لى اتكلم .

رئيس الاتحاد: اتفضل يا حاج .

العجوز : باستغراب ، حاج ! أمرنا لله ، بالنسبة لحالة هذا الكاتب مش عايزينها تعطلنا عن المهام الصعبة اللى ورانا ، وأنا اقترح على سيادتك تبعته الثقافة الجماهيرية .

الشخص الثالث: والله فكرة ذكية، وهناك تقريبًا كلهم ملط زيه كده.

العجوز : والمبنى اللى هم فيه عامل زيه ملحق سجن طره.

حماده : ماشى يعنى مع حالته .

كاتب إسكندرية: ممكن الأقاليم تتكلم بأه ، مش معقول كده ، وبعدين أنا ما سمحش بإهانة الزميل الأديب .

رئيس الاتحاد: إيه ده ؟ مين اللى أهان مين ؟ اللى هو فيه ده من اختياره يا أستاذ يا بتاع الأقاليم إنت .

يوسف : أنا عندى اقتراح لإنهاء المناقشة يا فندم .

رئيس الاتحاد: اتفضل يا سيدى .

يوسف : أرجو إرسال برقيتين بسرعة واحدة لرئيس الجمهورية والتانية لقيادة الجيش .

رئيس الاتحاد: "بفزع" علشان حالتك .

يوسف : لا يا سيادة الرئيس ، نشد على أيديهم .

رئيس الاتحاد: كده يبقى الاجتماع صحيح، اتفضل اقعد يا أخ.

يتقدم يوسف يجلس جوار الجرسونة التى تبتعد قليلاً ، يضع ساقًا على ساق .

الجرسونة : ما صدق قلت له برقية .

يوسف : كنت عايز أقول يحارب خفت يعملها .

الجرسونة : بس مش غريبة أنك تطلب حكاية البرقيات دى .

يوسف : دا وقت الإجماع الوطنى يا آنسة ، هى دى البرقية الوحيدة اللى صح فى كل البرقيات التى اتبعتت فى النصف قرن اللى فات كله .

الجرسونة : يا ساتر يا رب ، دا كافر يا جدع .

يوسف : "بيأس خفيف" قولى أصعب على الكافر .

أحمد : "واقفًا" أنا اقترح نبعت البرقيات لرئيس دولة تانية يا فندم .

رئيس الاتحاد: إيه ده ! إيه العبث ده .

أحمد : أيوه صدقنى نوجه نظر العدو لجهة تانية ، نبعد عننا شبح الحرب .

"يضحكون ويهمهمون ، رئيس الاتحاد يدق بيده على المنضده" .

رئيس الاتحاد: فى "عصبية" مش معقول كده ، سكوت لحظات ، أنا باكتب البرقية .

الشخص الثالث: موافقين تفوضوا رئيس الاتحاد يكتبها ونفض الاجتماع .

الجـــمـــيـع : موافقين .

الشخص الثالث: خلاص ، ضلم الخشبة يا سيادة المخرج .

إظلام تدريجى على الـناحيـة اليـمنى ، إضـاءة تدريجية على الناحية اليسرى ، يتقدم السرير فى سـرعة عليـه كريمة وعـبـد الكريم بنفس الملابس السابقة ، يضحكان .

كـــــريمـة : يقطعك راجل ، إنت إيه ما بتشبعش .

عـبـد الكريم : "فى سعادة" جاءك الغيث يا عـبد الكريم إذا الغيث همى .

كـــــريمـة : "بدلال" يا كريمة .

يضحكان .

عـبـد الكريم : كريمة .

كـــــريمـة : يا روح روح كريمة .

عـبـد الكريم : هى الناس كلها زينا الليلة .

كـــــريمـة : "بعد تفكير" مـاظنش يا عبـده ، الناس أكيـد فى خوف وقلق ، هو فيه حد بيحب الحرب .

عـبـد الكريم : "وهو ينزل من فوق السرير بالبيجاما وحافيًا" أمال احنا ليه مختلفين .

كـــــريمـة : "بعد صمت للحظات" علشان احنا برضـه قبل كده كنا مختلفين عن الناس .

عبد الكريم : "وهو يمشى بعيد" لا ، أنا خايف يكون الخوف هو السبب .

كريمة : بس إنت طول عمرك شجاع يا عبده ، "تنزل هى الأخرى بالروب الذى تحته قميص النوم ، تقترب منه" جرى إيه يا عبده إنت حاتقلبها غم وإلا إيه، خوف شجاعة المهم إن احنا مبسوطين وخلاص .

عبد الكريم : أنا خايف قوى على البلد يا كريمة .

كريمة : "تقترب منه جداً وتضع يدها على صدره" بتحب مصر يا عبد الكريم .

عبد الكريم : ومين مايحبش مصر يا كريمة .

كريمة : قد عليا يا حبيبى .

عبد الكريم : مين عليا دى .

كريمة : اللى بتقول ماتقولش إيه اديتنا مصر .

عبد الكريم : "مبتعداً عنها" خلينا شوية جد يا كريمة ، "ينظر إلى الخلفية ، صوت مدافع ودبابات وطيارات فى أذنه" احنا كنا بنحب مصر قوى يا كريمة ، أنا ، أنا كنت صياد دبابات فى حرب أكتوبر ، ما أنت عارفة ، اصطدت عشرين دبابة ، تعرفى يا كريمة لما حصلت الثغرة أنا شفت شارون وهو بالليل

واقف فى موقع من المواقع ، كان معايا زميل قناص . قلت له اقنصه ، كان صدر أمر إطلاق النار وكنا ملتزمين بيه ، أنا شفت زميلى ده وهو بيبكى دم علشان الظابط بتاعه منعه من إطلاق النار تنفيذًا للتعليمات "يدور حول نفسه وهو يتحدث" يقول لى اشمعنى احنا نلتزم بوقف إطلاق النار اشمعنى ، وبعدين الراجل دا بالذات ح يبقى خطر جدًا علينا ، بيكرهنا ، بيكره العرب ، بيكره البشر .

كـريمـة : ساعات بتحصل حاجات علشان تحصل حاجات تانية .

عبد الكريم : "بدهشة" يعنى إيه يا كريمة ؟

كـريمـة : أكيد فيه حكمة من اللى حصل .

عبد الكريم : قولى غباء ، أيوه ، كنا أغبياء ، لو سابوا العسكرى ده بس ولو دقيقة واحدة ما يلتزمش باتفاق إطلاق النار كانت فرقت كثير ، دلوقت أنا مش عارف العسكرى ده عايش ولا يمت ،وإيه شعوره دلوقت وهو شايف شارون الراجل إللى كانت روحه فى أيده عمال يدبح فى العرب مسلمين ومسيحيين .

كـريمـة : اللى مجننى ليه إسرائيل بتموت فى الحرب كده .

عـبـد الكريم : رغم إن احنا مدينا ادينا بالسلام ، أم كلثوم نفسها غنت للسلام "ينطلق صـوت أم كلثوم للحظة ، بالسلام احنا بدينا بالسلام" .

كـــــريمـة : يمكن إسـرائيل عـارفه أن الأغنيـة قـديمة من أيام العدوان الثلاثى .

عـبـد الكريم : وتفرق إيه ؟

كـــــريمـة : والا يمكن النسوان ، آه ! هـم النسوان اللى وراء الحـرب ، ما هى إذا كـانت الحـرب بتعـمل فى الرجالة زيك كده يبقى الحل فى أيدين النسوان .

عـبـد الكريم : أبدًا يا كـريمة ، النسـوان فى كل حـرب هم أول ناس بيـدفع ثمن الحرب ، بيـتـرملوا ويتيـتمـوا ويتفـقروا وفيـهم اللى تسقط فى الدعـارة علشان تعـيش ، حـتى رغم إن فى إسـرائيل مـجندات كانت بتتـسلى بقتل العساكر المصريين سنـة سبعة وستين ، فى النهايـة كل واحدة لها جـوز أو أخ أو حبيب أو ابن ممكن جدًا فى لحظة يموت .

كـــــريمـة : قصدك تقول السلام حلو .

عـبـد الكريم : ومين يكره السلام .

كـــــريمـة : تتكلم بجد يا عبده .

عـبـد الكريم : "مقتربًا منها جدًا" بجد بجد يا كريمة .

كـــــــريمـة : "مبتعده عنه" إيه يا رب اللى قلب الكلام دراما كده الراجل قلبها غم ، "لعبد الكريم" طـيب ما إنت فى السـلام كنت تعبـان ، إنت لسـه صـغـير ماكملتش ستين .

عـبـد الكريم : الحـياة اللى احنـا عايشنهـا هى سـبب المشكلة ، الحكومة صحـيح ادتنى شقة ونجمـة سينا ومرتب ثابت لكن الغلا بياكل كل حـاجة ، والشقة بقت مش مكفيانا ، والولدين والبنت تكاليف تعليمهم قاصمة ضهرى والمحل اللى فتحته يا دوب بيجيب ايجـاره وشـغلى فى السـيكوريتى فـى الفندق بيخلينى أشوف دنيا تانية وأرجع كل يوم زعلان، ناس غير الناس معاها فلوس لا أول لها ولا آخر لابسـين هدوم أحلـى من أى هدوم حـــاطين بارفانات عجيبة ، الواحدة من دول حاطة بارفان يشد أجدع راجل ، يشد قطر وراهها ، بيضحكوا من قلبـهم تشوفـيهم تقـولى مش من بلدنا ، أه والله ، أول مـا أرجع وأدخل الشارع أبقى عـايز أغنى "يغنى" ناس من بلدنا هناك أهم ، وأقول يا ربى نفسى أضحك من قلبى ، ما بالاقيش هنا حـد بيـضحك من قلـبه ، ومـا باعـرفش هناك أضحك زيهم ، يبقى عايزانى انفع فى إيه .

كـــــــــريمـة : "تقـــترب منـــه جــدًا، تمسك بيديه" يا حبيـبى يا عبد الكريم، دانت مخك مش مـريحك خالص ، بكره عيالك يتجوزوا ويخلفـوا وتشوف أحفادك وتقعد تلعب معاهم وتضحك من قلبك يا راجل.

عـبـد الكريم : يعنى أضحك آخر العمر .

كـــــــــريمـة : وماله ، المهم ما تفقدش الأمل ، الواحد يضحك إن شاء الله وهو يموت ، أدى ربنا سبحانه وتعالى قوم لك حرب علشان تقوم انت كمان بالسلامة.

عـبـد الكريم : "يرفع يديه للسـماء" الله يخـرب بيتـــك يا كريمة يا مراتى .

كـــــــــريمـة : "ضاحكة" أديك انبسط أهه ، تعال تعال القهوة مع أصحابك .

عـبـد الكريم : قهوة ، قهوة إيه ؟

كـــــــــريمـة : مش القهـوة دى فى المسرحـية برضـة ، خلاص نقعد فيها .

كـــــــــريمـة : أيوه لكن المخرج فاصل بين القهوة وبيننا .

كـــــــــريمـة : براحـتك لكن احنا لا ، إن شاء الله اللى يفـرق بينا يشوف إللى شافه الاسـتعمار فى الهند "تشده فيقاوم" .

عـبـد الكريم : أيوه، بس مافيش فى النص إنك تروحى القهوة.

كـــــريمة : اسمع أنا على خشبــة المسرح ما حدش يصدنى ، وبعدين المخـرج بتاعكم دا حمـار ، مش عارف يربط بين المكانين فى الأحداث .

صـوت كـرم : اقف عندك إنت وهى .

عـبـد الكريم : "مندهش" ليه إن شاء الله .

كـــــــرم : "خارجًا من الكواليس" أوعى حـد يعـمل حـاجـة مـاقلتش عليـها ، وبـعدين الطيـارات ح تعـدى دلوقت وأى اشتـراك ليكم فى النص مش حـيتم على ما يرام ، أنا عارف مراتك .

عـبـد الكريم : "بدهشة شديدة" عارف مراتى؟ "يمسك بخناقه"

كـــــــرم : "يبعد يديه" يا أخى معرفة نظرية .

عـبـد الكريم : وإنت ايش عـــرفك بأه إن الطيـــارات ح تعـدى دلوقت .

كـــــــرم : "ينادى" - تعال يا يوسف .

"يأتى يوسف مـن الكواليس ، يرتدى الآن مــلابســه الأولى ، البـدلة والكرافـتـة ، يضىء الجـزء الأيمن ، تظهـر المقـهى بهـا العجوز وأحمد وحماده والجرسونة" .

الـعـــجـــوز : "ضاحكًا مشيـرًا إلى عبد الكريم وكريمة" أول مرة أشوف حد ييجى القهوة بهدوم النوم .

كـــــــــرم : "لعبد الكريم وكريمة" شفت يا سيدى أنت وهى، أديكم ح تبوظو المسرحية .

يـــوســـف : بس دول فى المسرحية فعلاً .

"الجرسونة تتراجع إلى النصبة"

كـــــــــرم : أنا عارف ، بس لوحديهم ، مش فى القهوة ، وما يسألونيش عن طيارات أو غيره .

عـبـد الكريم : أنا باطمئن على حاجة فى دماغى يا أخى ، أنت غريب قوى .

يـــوســـف : لا ، دول فى المسرحية معانا ويدخلوا القهوة كمان "للجرسونة" أنا وافقت عليهم زى ما وافقت على دى ، بس من غير رقص ، يا اللا شاى وسحلب وطلبات يا جرسونة "لعبد الكريم وكريمة" وانتم اقعدوا بسرعة "**لكرم**" سيادتك أنت أرجع لورا شوية لأنى أنا اللى ح أعمل الميزانسين .

كـــــــــرم : "فى دهشة" أنا ، أنا أرجع لورا ، أنت كده ممكن تبوظ النص .

يـــوســـف : "يتلفت حوله" آمال هو فيه اجتماع اتحاد الكتاب.

أحـــمـــد : خلاص يا أستاذ ، خدوا القرارات .

يـــوســـف : ح يحاربوا .

حـــمـــاده : خدوا قرار بالـبرقيات وفتـحوا باب التطوع لأدباء الأقاليم .

يـــوســـف : "بدهشة" اشمعنى أدباء الأقاليم .

الـعـــجـــوز : هما الـلى بيحاربـوا يا أستاذ ، فـى كل الحروب أبناء الأقـاليم هما اللـى بيحـاربوا ، وأبناء المدن هما اللى يفوزوا بالغنايم . .

الجـرسـونـة : دى حاجة من صميم الأزل يا عمو .

الـعـــجـــوز : أيوه يا حبيبة عمو .

عـبـد الكريم : "يشير إلى الصالة" إيه إللى جايين هناك دول ،

ينظرون ، من الصالة يتجـه طابور من الشباب ، حوالى عشرة يحمل كل منهم على صدره لافتة باسم شاعر معروف، الأبنودى، حجاب، جمال بخيت ، ماجد يوسف، طاهر البرمبـالى، محمد كشيك، عمر الصاوى، بهاء جاهين، أمل فرح، أمين حداد، رجب الصـاوى ، وآخر شـخص يحـمل لافتـة مكتوب عليها "وآخرون" ، يراعى أن يكون سمينا بعض الشىء ، يضـىء الجـزء الأيسـر عن بوابة الكتـرونية بـلا حراس ، يصـعـد الشعـراء على الخشبة ، يتجهون إلى البوابة ، يقفون بانتظام .

الأبنودى : "السيد حجاب" بوابة الإذاعة من غير أمن والحرب على الأبواب .

حجاب : دى مصر يا عبد . . . . . .

أحمد : "لحماده" واضح أن الميزانية ماسمحتش بحراس للبوابة .

حماده : شكلها كده فعلاً . تعال ننتقد الموقف .

يتجهان إلى البوابة .

كرم : ولاد حلال كنت ح اطلب منكم تقوموا تعملوا حراس .

"يقف أحمد وحماده خلف البوابة ، يفتحان الباب الذى هو عبارة عن ماسورة ممتدة على حاملين ، يدخل الشعراء ، ينحشر الأخير" .

أحمد : لف .

لف من ورا البوابة .

الأخرون : "ينظر يمينًا ويسارًا" مش لاقى سكة .

كرم : "بانفعال" شيلوا البوابة خالص ، الحرب ممكن تقوم وانتم لسه الباب .

"أحمد وحماده يحملان البوابة بعيداً ويعودان بسرعة يختفى الشعراء فى الكواليس" .

أحـــمـــد : "للآخرون" مش عايزين آخرون النهارده .

"يتـركـانه ، يدخل هو الكواليس يسـارًا ، يعـودان إلى المقـهى يجلسون" .

العـــجـــوز : دول الشعـراء يا ابنى زخيـرتنا وقوتنا الـضاربة . دول لوحدهم يبطلوا أقواها دولة .

عـبـد الكريم : يا ويله يا سواد ليله اللى ربنا يسلطهم عليه .

كـــــريمـة : الله يرحمه بيرم التونسى .

عـبـد الكريم : أنت تعرفيه يا حبيبتى ؟

كـــــريمـة : لأ بس سـمـعـتـهـم فى البـرنامج بيـقـولوا إنه أبـو الشعـراء .

أحـــمـــد : صحيح اللى خلف ماماتش .

العـــجـــوز : يخرب عقلك ، اسكت ليسمعوك يزعلوا منك .

أحـــمـــد : ليه هو أنا اتكلمت غلط .

كـــــرم : طبعًا ، كل شاعر وكل فنان دائمًا معتبر نفسه هو الأول لا قبله ولا بعده حد . .

يـــوســـف : "لكرم" أنا ما اديتـوش دور راجل الأمن ، إنت اللى كنت ناوى ، "لأحـمـد" أنت يا ابنى لازم تاخدلك دورة سياسية الأول .

العـــجـــوز : "متسائلاً" فى الاتحاد الاشتراكى .

الجــرســونـة : إيه يا عمو ، الاتحاد الاشتراكى ، لسه فاكر ؟

العجوز : أمال فين يا أولاد . ؟

يوسف : في الجريون وستلا وقهوة ريش . .

الجرسونة : ياه ! هما دول تبع الداخلية دلوقت .

يوسف : طبعًا لا ، بس هناك يعرفوا اتجاهات الأدب .

"تحدث حركة في الخلفية خفيفة" .

كرم : فيه صوت جاى من وراء . .

كريمة : يا ماما ، خايفة يهجموا على القهوة .

عبد الكريم : هما مين يا كريمة ؟ إحنا دلوقت مش فى الحرب .

كريمة : آمال فين يا عبده ؟

عبد الكريم : فى المسرحية ، يعنى لوحد مات أو حصل انفجار يبقى تمثيل يا ماما "**ينخفض النور شيئًا فشيئًا**" .

كريمة : دى بتضلم يا عبده .

عبد الكريم : تعالى فى حضنى يا كريمة .

يوسف : أوعى حد ياخد حد فى حضنه ، وبعدين احنا رجالة كتير وممثلتين بس .

"يحدث إظلام تام على المسرح ، تضيء الخلفية بنور باهر ، ينسحب الجميع إلى الكوالبس القريبة كل فى يده مقعد حتى يصير المسرح خاليًا ، تظهر فى الخلفية مقبرة عليها اسم الشيخ إمام يقف أمامها شخص مسن رشيق ورفيع ، بعد أن يظهر قادمًا إلى المقبرة وفى يده عود ، إنه الشاعر أحمد فؤاد نجم".

نجـــــــم : إزيك يا إمام . .
"لحظة لا يتلقى فيها إجابة فيستمر" يا إمام الحرب باينها ح تقــوم بـكره ، أنـا مـحـتـاجـك بـشـــدة.
الإذاعة والتليفزيون مفتوحة قدامى لكن أنا عايزك يا إمـام ، عايز ألف مـعـاك الجامـعة والمصـانع والمزارع زى زمان .

صـوت إمـام : "خارجًا من المقبرة" ، مين معاك يا نجم ؟

نجـــــــم : "بدهشة" الحـمد الله إمـام بيتكلم بيـرد على ، أنا عارف ، طول عمره يعمل مقالب زى دى ، مش بعيد يكون مامـاتش أصلاً والحكاية كلها أنه دور له على حتة مريحة ينام فـيها ، "يخاطب إمام" معايا يـا سيدى فؤاد قاعـود والواد زين العابدين والواد نجيب شهاب الدين والواد مـحمد سيف ، خلاص مابقوش ولاد ، ومعاهم محمد على .

صـوت إمـام : معاك هنا .

نجـــــــم : هما دول بتوع هنا ، دول بتوع هناك قاعدين على القهوة بيضربوا كوبايات شاى .

ص. إمـــام : الظاهر الدنيـا اتغـيرت فى مـصر خـالص ، هى الناس بتضرب الشاى ليه ، هو إسرائيل . ؟ !

نجـــــــم : وبعدين يا إمام، قوم معايا علشان نضرب إسرائيل.

إمـــــام : إنا قايم أهه .

ضوء يخرج من المقبرة أو دخان يشف عن الشيخ إمام ببدلته القاتمة ونضارته .

نجـــــم : أول مرة واحد يرجع من الموت بهدومه . !

إمـــــام : مافيش فايدة فيك يا نجم، مافيش حاجة عاجباك.

نجـــــم : أكيد إمام كان نايم فعلاً وعامل ميت .

"يمد له العود" خد العود يا إمام .

"يمد إمام يديه يتناول العود" .

نجـــــم : هات إيدك .

إمـــــام : ليه . ؟

نجـــــم : أسحبك لحد ما نقابل محمد على .

إمـــــام : أنا دلوقت مـفتح يا نجم ، العمى دا كـان عندكم فى الدنيا .

"يمشيـان خارجـان من المسرح الذى يضىء كله بشـدة ويطلع خلفهما فجـر وترتفع أغنية دولا مين ودولا مين بصوت سعاد حسنى" .

ستار

نهاية الفصل الأول

الفصل الثانى

المشهد الأول

صوت غناء عدلى فخرى للحظات ، نداءه الشهير "يا مصر" ، تفتح الستار ، فى عمق الناحية اليسرى أمام الخلفية مقبرة وشخص يجلس أمامها هو عبد الكريم يقوم بدور الشاعر سمير عبد الباقى ، يرتدى چينز وقميص هذه المرة ، المقبرة لعدلى فخرى عليها صليب .

عبد الكريم : إيه يا عدلى ، ليه مش عايز تيجى معايا نعمل أوبريت جديد .

صوت من السماء: عدلى مش هنا يا سمير يا بنى .

عبد الكريم : "فى دهشة" فيه إيه ، مين ده اللى بيتكلم ، أكون غلط فى الطربة ، بس دى عليها اسمه .

صوت من السماء: الطربة مظبوطة عدلى اللى مش مظبوط .

سمير : "فى دهشة أكثر" عدلى مش مظبوط ! دا ماكانش فيه مظبوط زى عدلى فى كل حاجة ، دا كان زى المسيح فى الوداعة وحب الناس .

صوت من السماء: عدلى سافر فلسطين يا سمير ، راح يغنى للانتفاضة.

سـمـيـر : سافر فلسطين ، طيب إزاى ، دا علشان يدخل فلسطين لازم ياخد تأشيرة إسرائيل .

صوت من السماء: "ضاحكًا" عدلي دخل من فوق ، من الفضاء ، فوق البوابات يا سمير . قوم روح ما تتعبش نفسك، ولا أقول لك حصل الشعراء فى الإذاعة.

سـمـيـر : "فى حيرة" الإذاعة ، لا ، دنا ح امشى أدور على حد من الشباب . أكيد ح الاقى ، دول بقوا كثير حتى اليومين دول بيغنوا ، أيوه ، دول بيزيدو كمان يوم عن يوم ، **"يتقدم عبد الكريم إلى وسط المسرح فى حيرة ، يضىء الجزء الأيمن . ينظر ليرى العجوز وأحمد وحمادة والجرسونة فى ملابس أنيقة على مقاعد وثيرة وبينهم تليفزيون ضخم وفى أيدى الرجال بايب أو سيجار يضىء الجزء الأيسر بالسرير عليه كريمة وحدها تحت الغطاء" .**

عبد الكريم : أنا فى حلم ولا فى علم ، هنا ناس حلوة ، وهنا ناس أحسن هو مافيش حرب والا إيه ؟
"يخرج مسرعًا ، يضحك من فى الصالون إظلام فوق الصالون بمن فيه من جديد" .

كـريـمـة : "تنادى" يا عبد الكريم، يا عبده، أنت فين من بدرى؟

"يأتى عبد الكريم جاريًا بالبيچامة" .

عبد الكريم : أنا أهه يا روحى ، "يقفز فوق السرير" .

"يدخل يوسف من الناحية اليمنى" .

كريمة : "ليوسف" يا أستاذ ، يا أستاذ .

يوسف : "ملتفتًا إليها" نعم يا ستى .

كريمة : نزلنى الله يخليك .

يوسف : "فى دهشة" طيب ما إنت جنبك راجل أهه .

كريمة : لا ، دا ليه شغله تانية ، بيطلعنى . .

يوسف : "فى حيرة" أنزلك فين ؟ .

كريمة : على الأرض ، عايزة أقول لك حاجة .

يوسف : "مقتربًا منها" نعم .

كريمة : "تشير على ظلام الركن الأيمن" أنا شفت هنا من شوية ناس شيك قوى ، مين دول ، رؤساء الدول ؟

عبد الكريم : "ضاحكًا من فوق السرير"دول الرأسمالية يا كريمة .

كريمة : يا أخى اتلهى "ليوسف" قل لى أنت .

يوسف : زى ما قال يوسف بالظبط .

عبد الكريم : رأسمالية وطنية مستغلة ، قصدى مستقلة .

كريمة : دول اللى طلعوك فى الخصخصة .

عبد الكريم : اللى طلعونى وطلعوا أهلى كمان .

كـريمـة : وأنت يا أستاذ إزاى تحطهم معانا .

يـوسـف : "فى إنفعال" مش معقول كده ، مش عارفين نشتغل ، دول ح يمثلوا شوية ويمشوا ، خلاص . يا كرم ، يا كرم يا مخرج العرض فى عرض النبى نور عليهم ، "إضاءة على الصالون ، يظهر الجالسون من جديد، رائحة بارفانات تعطر الجو، التليفزيون يعمل ، عليه رقصات أجنبية .

كـريمـة : كده بأه نزلنى بسرعة ، دا فيه بارفانات ورقص .

"يتجه يوسف إليها ، يحملها ، يذهب بها إلى الصالون ، يتركها على مقعد فجأة" .

العـجـوز : "فى فزع" إيه ده ؟

يـوسـف : لا مؤاخذة ما دام المخرج ماجاش يشيل الشخصيات .

شوية كده وحاخدها من المشهد .

"ينسحب خارجًا ، عند السرير يقف يفكر ، يقفز فوق السرير ممددًا جوار عبد الكريم الذى يندهش بشدة" .

يـوسـف : ولا كلمة لحسن أوديك هناك وأجيبها هنا .

الجـرسـونة : خلونا فى المهم، ماقلتوش ح نعمل إيه لو الحرب قامت.

أحمد : شكلها كده من إمبارح قايدة نار ، ويمكن تحصل خلال ساعات ، كويس قوى إن إحنا اتقابلنا دلوقت قبل الضهر ، وعلى فكرة أنا جيت علشان حاجة تانية خالص ، "السرير يتراجع عليه يوسف وعبد الكريم" .

العجوز : حاجة إيه يا أحمد بيه . ؟

أحمد : أنا شخصيًا "يقف ويتحرك أمامهم أو حولهم" يمكن الحرب تحل لى مشاكل كثيرة .

حماده : إزاى يا خفيف ؟

أحمد : يعنى أملاكى كلها ح تتدمر ويبقى عندى عذر ما أدفعش القروض للبنك ، وإللى بره بره .

العجوز : يا حبيبى ! قول الحقيقة يا أستاذ ، قوله أن كل عقاراتك واستثماراتك بعيد هناك فى الساحل الشمالى .

حماده : الدور والباقى على أنا إللى استثماراتى كلها فى سينا .

الجرسونة : أنا طول عمرى عندى حاسة سادسة ، علشان كده خلال سنة بعت كل استثماراتى وأملاكى وبعت فلوسى كلها بره .

كريمة : يا أولاد الأبالسة !

العجوز : إنت لسه قاعدة يا بنت ، فزى قومى انظرى نفسك وأعملى لنا قهوة ، المطبخ هناك أهه .

كريمة : "تقف" طيب حاضر ، إيه ؟ دا انتو ناس بجحة صحيح .

"تنصرف" .

الجرسونة : مين دى ؟

أحمد : هى مش الشغالة بتاعتك ؟

الجرسونة : لا .

حماده : تكون إسرائيلية ؟

الجرسونة : أو من مباحث الأموال .

العجوز : ما تخافوش ، دى السواق بتاعى . .

"يضحكون" .

حماده : "يقف أيضًا" على أى حال أنا قررت أريح نفسى وأسيبب البلد كلها، بعد ساعة ح أكون فى المطار أخد طيارتى الخاصة واطلع على جزر مايوركا .

"للجرسونة" أخبار طيارتك إيه " .

الجرسونة : شبكت فى السلك .

يوه ، قصدى عطلانة ومتنيلة بنيلة ، انحسدت ، حسدها الغمراوى باشا ما أنت عارف عينه مدورة أد إيه ، بس الحمد الله إللى جت على قد كده ،

دا حسد بهجت بيه مراته جالها بعيد عنك كانسر
وهو كمان مات وراها وخليفة بيـه جاله هو نفسه كانسر
ومجيب بيه بنته مسكينة جرى لها إللى جرى .

حمـــــاده : إحنا لازم نقاطع الـغمراوى باشـا ده ، دا أنا مرة كنت مـاشي معـاه شفنا خـمس بيوت قـديمة فى الظاهر واقـفين حـوالين عـمـارة جـديدة ، بص للعمارة وقال يا سلام ، عروسة ، قوية ، راحت واقعة فى بيرها ، وعلى الخمس بيوت .

أحـــمـــد : يا ساتر يا رب .

حمـــــاده : الحـمد لله إنـى حاسيب الـبلد قبل مـا يشـوف الطيارة .

"تظهـر كريمة مـتـسللة خلفـهم فى يدها رومـوت كونتـرول ، تسلطه على التليـفزيون ، تتغـير المحطة. يظهر مـذيع النشرة ، تتسلل كريمة عائدة" .

العــجــوز : هو فيه عفاريت فى البيت ده ؟

حمـــــاده : الظاهر القنوات دخلت فى بعضها .

المـــذيـــع : أيها الـسادة جاءنا البـيان التـالى : نظرًا للظروف الخطرة التى تمر بها البـلاد الآن قررت السلطات المصرية إغلاق جميع المطارات المدنية ، واعتبـار الساعة العاشرة من صباح اليوم هى آخر ساعة إقلاع .

حـمـاده : يا نهار اسود .

الجـرسـونـة : "واقفة" دى قلة أدب ، كان لازم يستنونا .

أحـمـد : مش جبتم سيرة الغمراوى نيلة .

العـجـوز : "واقفًا بدوره" المسألة مالهاش علاقة بالغمراوى ولا الكفراوى ولا البحراوى ولا حتى البراوى . المسألة ليها علاقة بنيتكم الوحشة ، حد يسيب مصر فى ظرف زى ده ، أنا ح استنى واتبرع بعشر ملايين جنيه للمجهود الحربى .

"تظهر كريمة حاملة صينية عليها القهوة ، يهجم حمادة عليها .

كـريمـة : "فى رعب" إيه يابيه ، حرام يا بيه عايز منى إيه ، أنا مش هنادى .

الجـرسـونـة : "تمسك بها أيضًا" أنت مين إللى بعتك هنا ؟ قولى قبل ما أشرب من دمك .

كـريمـة : بصراحة بصراحة أنا ممثلة .

الجـرسـونـة : نعم يا أختى .

كـريمـة : والأستاذ يوسف هو إللى شالنى لحد هنا .

الجـرسـونـة : يوسف شاهين .

كـريمـة : يوسف يوسف ، اسمه كده مع إن شكله مش زى اليوسفى .

حمــــاده : "يتقدم بها إلى الأمام" بلاش استعباط ، قولى إنت مين وإيه إللى خلاكى تشغلى التليفزيون من ورانا .

العجــوز : سيبها يا حمادة بيه ، دى أنا أعرفها كويس . دى مرات عبد الكريم .

أحمــد : عبد الكريم مين ، إللى عنده مشكلة .

العجــوز : بالظبط .

أحمــد : الله، طيب وسايبة عبد الكريم ليه ، حد قال لك إن أحنا مش زى عبد الكريم "يتقرب منها جدًا" .

العجــوز : يا جماعة سيبوها خلونا نسمع المذيع .

"يتركونها ، يكلمها" إنت يا بنت حطى القهوة وروحى أعملى شاى .

يقفون حول التليفزيون، تضع هى القهوة وتقف .

المذيــع : قرر الرئيس العراقى إرسال ستة ملايين جندى للدفاع عن مصر مع الجيش المصرى الباسل .

الجرسونة : الله أكبر تحيا بغداد بلد الرشيد .

"العجوز يعد على أصابعه" .

أحمــد : إنت بتعمل إيه ؟

العجــوز : باعد الستة مليون "يضحكون" فى الحقيقة باعد العراقيين إللى ح يفضلوا فى العراق ، عندك

خمسة مليون متشتتة بره وستة مليون ح يخرجوا يبقى حداشر من عشرين يفضل تسعة فيهم ٢ مليون راجل والباقى ستات وعيال .

حماده : أيوه دا لو لا قدر الله جرى حاجة للستة مليون ، إنما دول حيحاربوا ويرجعوا .

العجوز : يرجعوا !! هو حد بيخرج من هناك وبيرجع ، وحد الله ، يا عينى يا بلد الرشيد أحلى بلد فى الدنيا جار عليها الزمن بره وجوه يا أولاد .

"يبتعد قليلاً ويتذكر" ما حدش منكم يا أولاد مشى على جسر الرشيد ، ولا اتمشى فى شارع النهر ، ولا الرصافة ، عيون المها بين الرصافة والجسر يا شباب ، وإلا البنات وشعر البنات وحنة العراق ، يا عينى .

الجرسونة : إيه ؟ جرى أيه يا عمو ، الله ، إنت ح تنكد على الشباب ليه "تشير إلى أحمد وحماده" .

العجوز : آخر مرة رحت العراق يا أولاد كانت سنة سبعين القرن إللى فات ، آه والله ، إللى فات مش إللى قبله . لازم التحديد لا أن إللى فات كله بيتشابه على الناس، قابلت بنت سبحان الخلاق، شعرها لحد كعبها ، كان اسمها إيه ، مسرى .

وكمان إللى يشوفها تسرى روحه فى الفضاء .
قعدت معايا مرة ، وفى المرة التانية جابت لى
طقم أقلام حبر ، وبعدين راحت ماجاتش .

كريمة : لحد دلوقت ؟

"ينظرون إليها بدهشة" .

الجرسونة : إنت لسه واقفة ؟

كريمة : يا لهوى، أنا سبت الشاى، "تتظاهر بالمشى وتقف".

المذيع : كذلك قرر أمير الكويت التبرع بمائتى مليون دولار معونة عاجلة إلى مصر الشقيقة .

كريمة : تعرفوا يا بهوات أنا لو المسؤول أخد فلوس الكويت أديها للستة مليون عسكرى عراقى وأرجعهم العراق تانى أو حتى أخليهم هناك .

العجوز : هى فكرة، بس مين يضمن أن الفلوس ح توصل لهم.

"يظهر كرم داخلاً إلى المسرح بقوة" .

كرم : إيه التخاريف دى . مالنا إحنا ومال السياسة ، إحنا هنا على المسرح ، عساكر عايزة تيجى ، دولة عايزة تبعث فلوس ، نرحب بالعساكر وناخد الفلوس لغاية ما المسرحية تخلص وكل حى يروح فى مكانه ، إنتم عايزين تمنعوا المسرحية وآلا إيه ، وبعدين ممكن جداً نسافر بالمسرحية ، بعد الحرب الكويت والعراق .

الجرسونة : "ضاحكة ساخرة" آه وتقوم حرب كمان هناك بالمرة .

العجوز : يعنى تأمر بإيه يا سيد كرم .

كرم : عايز تشكروا العراق والكويت .

جميعًا : نشكر العراق ، نشكر الكويت ، نشكر العراق والكويت ونخص بالشكر السادة الشعوب .

"**بعد لحظة**" والحكام علشان المسرحية تمشى .

كرم : كده انتهى المشهد الأول ، إظلام .

صوت يوسف : ضلمها يا خويا ضلمها ، دى إللى إنت فالح فيه .

"إظلام"

المشهد الثانى

تضيىء الأنوار على المسرح خاليًا تمامًا من الناس ، يغلب عليه طابع التجريد ،على كل ناحية شجرة بلا أوراق ، الخلفية جنود فى معركة بشكل تجريدى ، مجرد خطوط ، على اليمين يجلس المخرج مهمومًا على مقعد أبيض من الحديد ، على اليسار يجلس المؤلف على مقعد مشابه . كل منهما حزين يضع يده على خده ، لحظات صمت موسيقى حبيتك فى الصيف بلا صوت إنسانى ، لا يوجد إلا التليفزيون.

كرم : ح نقعد كده كتير ؟

يوسف : مش عارف ، باينها قفلة الكاتب ، رايترز بلوك.

كرم : ودى ح تتحل إزاى ؟

يوسف : ليها حل ، شفته مرة فى السينما .

كرم : قل لى الله يخليك .

يوسف : شكسبير إن لاف ، شكسبير عاشقًا .

كرم : "بعد لحظة تفكير" يعنى إيه "يقف" يعنى حضرتك عايزين أجيب لك واحدة حلوة .

يـــوســـف : مش أقل من أميرة ويسكس .

كـــــــرم : بس ويسكس دى مـقـاطعة إنجـليزية مـاكـانتش موجودة .
دى إختراع مؤلف الفيلم جون ستوبارد .

يـــوســـف : "يقف يقترب منه" هو شكسبيـر ده مش كان مؤلف مسرح ؟
وتوم ستوبارد ده مش مؤلف مسرح ؟

كـــــــرم : أيوه . .

يـــوســـف : وأنا مش مؤلف مسرح ؟

كـــــــرم : زى بعضه .

يـــوســـف : اشمعنى تقلدوا كـتاب بره فى كل حاجة إلا حل قفلة الكاتب .

كـــــــرم : "مبـتعـداً" أمرك غـريب وطلبك أغـرب يا جو ، الحـرب ح تبـدأ وأنت جـاى لى فى وسط النص وتقول لى قفلت وعايز أميرة مش عارف إيه .

يـــوســـف : بلاش أميرة ، هات لى الممثلة جونييث بالترو .

كـــــــرم : دى سهلة "يستدرك" إيه ، جونييث ؟ أنت عارف دى أجـرها أد إيه : مليون دولار ، وبعـدين دى مش ح تمثل ، دى ح تحل عـقـدتك يالهـوى ، يعنى ولا عشرة مليون .

يـــوســـف : الوزارة مليانة فلوس ، صدقنى بس وروح أطلب المبلغ .

كـــــرم : "يفكر قليلاً" استنى، أنا ح أجيب لك جونييث.

"يمشى إلى الكواليس ناحية اليمين ، يد تمتد إليه بزجاجة بيبسى كولا يأخدها ويعود إليه" .

كـــــرم : اتفضل .

يـــوســـف : "بدهشة" إيه دى ؟

كـــــرم : مش إنت عيان ؟

يـــوســـف : أيوه .

كـــــرم : أهو إحنا فى مصر إللى يعيا نجيب له إزازة بيبسى وممكن برشامة لوتحب ، **"يلتفت ليمشى"**

يـــوســـف : استنى يا سيادة المخرج، أنا عيان نفسى، نفسى

كـــــرم : خلاص ، أجيب لـك قزازة فاضية تعـمل نفسك بتشربها وأنت ما بتشربهاش .

"التليفزيون يوش وصوت يتحرك داخله" .

إيه ده ، دا بيشتغل لوحده .

يـــوســـف : أنا شاكك من بدرى أنك بايع المسرحـية دى لحد تانى .

كـــــرم : طيب الفـصل الأول وكتـبتـه وممكن أبيعـه لكن دلوقت ح ابيع إيه، دا أنت يا دوبك مشهد واحد.

المـــذيـــع : هذا وقـد تقرر وضع كل إمكـانيات الجـماهيـرية العظمى تحت تصرف مصر .

يـــوســـف : أهو أنا عمرى ما كنت أحلم أكتب كده .

كـــــــرم : ولا أنا .

المـــذيـــع : ولقد دعا الأخ القائد أمناء القومية العربية فى كل مكان فى العالم إلـى تدمير المصـالح الصهيـونية والأمريكية .

المخـــــرج : وكنت بافكر أشيل التليفزيون من الديكور ، كنت ضعت فيها .

المـــذيـــع : كذلـك تقرر فـتح المجال الجـوى والبحـرى أمام الطيران والبحرية المصرية .

يـــوســـف : تمام زى أيام حرب أكتوبر .

كـــــــرم : إنت فاكرها .

يـــوســـف : أنا كنت لسه مولود بس قريب عنها ، أنا اتولدت بالضبط يوم ستاشر أكتوبر ، يوم الثغرة .

كـــــــرم : دا أنت مامتك ماكـانتش بأه بتولد ، كانت بتألف. الموت والميلاد ، "يقلد الموسيقى الصاخبة" تان تان تان "ويتحرك" ، كل المؤلفين بيـعلموا كـده ، الحرب تشتـغل وواحدة تقول أى ويبدأ يجـيلها الطلق ، حاجة من أيام الواقعية الإيطالية .

يوسف : طيب اسمع المذيع .

المذيع : كذلك تحويل النهر العظيم إلى مصر توقعًا لأى عدوان على نهر النيل ، تسمم النهر ، منعه من المنابع .

يوسف : "بانفعال شديد" عليّ النعمة فيه حد عايز يبوظ المسرحية دى . أنا لا يمكن أجيب سيرة أى مسؤول عربى ، زعيم أو رئيس أو حتى قائد طابية "لكرم" شيل التليفزيون ده من فضلك بدال ما أكسره ، دا تليفزيون مدسوس .

كرم : "زاعقًا" شيل التليفزيون .

"يدخل أحمد وحماده يحملون التليفزيون خارج الكواليس يعودون بالمقاعد ثم يعودون حاملين العجوز ثم الجرسونة ثم يعودون حاملين التليفزيون ، يقفون مقطوعى الأنفاس" .

الجرسونة : "للمخرج" خلاص ح اشتغل معاكم ، هاكمل، مكانش فيه لازم يشيلونى كده .

العجوز : وأنا يا ابنى رعبونى ، فكرتهم ح يرمونى على الجمهور .

كرم : اتفضلوا استريحوا حانشوف حل مع سى يوسف .

يـــوســف : فين السرير ؟

عبـد الكريم : "من الكواليس" لا ، لا ، بلاش السرير دلوقت ، إحنا كده مستريحين .

كــــرم : "فى انفعال" شاشة .

"تنزل شاشة من أعلى" ، أنا ح اشتغل مش ح استنى تفك قفلتك دى .

يـــوســف : "بايقاع سريع" طائرات حربية تملأ السما .

"صوت الطائرات" .

كــــرم : جنود يمرون وسط النار "على الشاشة ، جنود يجرون وسط نيران ودخان" .

يـــوســف : قنابل وحرائق "يتحقق ما يقولان على الشاشة" .

كــــرم : دمار ، دمار ، دمار ،دمار ،على الشاشة .

يـــوســف : مظاهرات تطالب برأس المقصرين .

"الشاشة بيضاء فيعيد الجملة وتظل بيضاء" .

كــــرم : مقصرين إيه ؟ إنت بترجع أيام النكسة ، إحنا ح ننتصر .

يـــوســف : مظاهرات تطالب بالحرب .

لا تزال الشاشة خالية .

كــــرم : إنت زعلت الجمهور أصلاً "للا أحد أرفع الشاشة" ترتفع لتنزل شاشة أخرى .

كـــــــرم : "فى دهشة" إيه ده ؟

يـــوســـف : دى الحقيقة يا حبيبى اسمع المذيع .

"يظهر على الشاشة المذيع يتحدث" .

المـــذيـــع : إسرائيل تطلب من مجلس الشعب عودة الجيش المصرى إلى مراكزه خلال أربعة وعشرين ساعة .

كـــــــرم : مجلس الأمن ولا مجلس الشعب ؟

يـــوســـف : الحقيقة فى الفن نسبية ، المهم مجلس . .

كـــــــرم : طيب يا فالح .

المـــذيـــع : أميركا تعزز طلب إسرائيل فى مجلس الشورى ، الصين تصوت بالفيتو ضد القرار .

يـــوســـف : الحمد لله أن ماغلطش وقال تصوت بالفيمتو .

المـــذيـــع : مندوب الاتحاد السوفيتى يصاب بالخرس فجأة ، حاول الكلام فلم يستطيع حملوه على نقالة إلى المستشفى وانفض المجلس "يتم تجسيد موقف مندوب الصين ومندوب الاتحاد السوفيتى ، ممثل يدخل ليقف فى ركن ويقوم بالدور لناس وهميين وخلال ذلك يخرج أحمد وحماده ويعودان بنقالة تنقل مندوب الاتحاد السوفيتى " . .

ترتفع الشاشة بالمذيع .

المـــذيـــع : استنوا لسه النشرة ماخلصتش .

يــــوســــف : شفت يا سى كرم ، من غير تأليف الحاجة بتمشى .

"يعــود كل منهــم صامـتًا إلى مـقـعده ، يجلس فى حـزن ، إظلام تتخلله موسيقى مناسبة لفتاة جميلة تدخل وسط الظلام شـقراء مـثل جونيـيث بالتـرو تتقـدم نحـو يوسف الذى يشم رائحة البارفان فيتنشقه ويتلفت حوله .

يــــوســــف : أنا شامم ريحة نسوان .

ترتكن بيدها على كتفه .

يــــوســــف : بوليس بوليـس بالبـرفـان ، مـش مـعـقـول .

"يلتفت، يندهش" مين إنت .

الفــتـــاة : جوينيث .

يــــوســــف : جوينيث مين ؟

الفــتـــاة : بالترو أميرة وسكس .

يــــوســــف : "لنفسه" معقول أنا شكسبير ؟

"يحوطها بذراعه ، يمضى بـها ، الأضواء تتابعهما ثم يخـتفيان خلف الكواليس ، يظـهر المخـرج يقف مندهشًـا على خـشبـة المسرح .

كـــــــــرم : معقول المسرح يفضى علينا كله، لا ممثلين ولا مؤلف.

"مـوسيـقى حبيـتك فى الصيف تـعـود ، أو ضى القنـاديل لعبد الحليم" .

كـــــــــرم : أنا والله ممكن أألف بدال يوسف ، شحنة انفـعال بس ، شحنة واحدة .

"يظهـر فلسـطينى ملثم بالغتـرة الفلسطينيـة يلـقى بقنـابل فى الخلفية أصوات تأتى من بعيد ، نحن فداء مصر ، فلسطين فداء العروبة ، طائرات تخرق حاجز الصوت ، هدير مدافع .

كـــــــــرم : يـا شبـاب ، يـا رجـال ، الانفـعال حصل ، يا لا نكمل ، "يظهر أحمد وحمادة والجرسونة والعجوز ، أحمد وحماده فى زى الصاعـقة ، الجرسونة فى زى التمريض ، يظهر السرير قادمًا عليه عبد الكريم وكريمة كما هما" .

كـــــــــرم : والله العظيم مافيش حد حيبوظ المسرحية غيركم إنتم.

عـبـد الكريم : صديقك إللى بعتنا . .

كـــــريمـة : قال لنا نيجى نرتجل معاكم لحد ما تنفك عقدته ، سـيـبنا له الأوضـة ، أصل مـاعندوش مكان ، مؤلف ناشى بأه .

كـــــــــرم : "أحمد وحماده" وإنتم إيه ده إللى لابسينه .

أحـــــمــــد : إحنا استدعينا فى الجيش .

كـــــــــرم : الله ، أمال جيتم أزاى المسرح ، لـيه ما طلعتوش على الجبهة .

العجوز : كنا طالعين ، قلت لهم واجب نودعك .

الجرسونة : إنت كمان استدعيت للجيش ؟ !

المخرج : طيب خليكم ارتجلوا معانا ، كلها نص ساعة ونقفل العرض ، الدنيا مقلوبة ، مجلس الأمن ولقاءات الرؤساء والملوك ، وتحركات على الحدود وماحدش لسه أعلن الحرب وإحنا مش لاقيين كلام نألفه .

العجوز : معلش أعمل مندوب إسرائيل فى الأمم المتحدة .

"يخرج من جيبه طاقية ويضعها على رأسه ، يتقدم ناحية اليسار ويقف رافعًا يده ويتكلم "سيناء أرض محايدة ، كيف تدفع فيها مصر بكل هذه الحشود العسكرية" .

أحمد وحمادة معًا: طز فيك .

العجوز : اتفاقية كامب ديفيد تحدد أعداد الجنود والمدافع ومصر دفعت بما يزيد على الاتفاقية ألاف المرات .

الجرسونة : طز فيك .

صوت الطائرات تقطع الفضاء .

كريمة وعبد الكريم: "معا وهما فوق السرير" الله أكبر "يصفقان" انفجار شديد يقع فى الخلفية ، العجوز ينظر واضعًا يده فوق عينيه" .

العجوز : دا انفجار شديد قوى فى تل أبيب .

كريمة وعبد الكريم : الله أكبر .

"الجرسونة تخلع البالطو الأبيض وتشرع فى الرقص ، يدخل يوسف جاريًا" .

يوسف : إلا كده ، أنا سيبتك فى الفصل الأول لكن إياكى، اطلعك من النص .

الجرسونة : خلاص خلاص خلاص ، "ترتدى البالطو" .

كرم : "ليوسف" أنت مش كان عندك قفلة ، خلاص اتحلت.

يوسف : أبدًا ، عمال أحل فيها .

كرم : يعنى آخرتك إمتى .

يوسف : أنا رأيى تكمل أنت المسرحية وتدينى دور أمثله ، أنا تعبتت ومش قادر أكمل الحل "يتظاهر بالأعياء" .

كرم : تاخد دور الجرسون ، هو الدور إللى فاضى بعدما صاحبته اتطوعت فى التمريض .

يوسف : "ينظر إلى السرير" إدينى دور عبد الكريم .

كرم : واعمل إيه فى عبد الكريم .

يوسف : دخله الجيش ، خليه ظابط استطلاع ، أو أقول لك فى المهندسين ، يعنى فى المقدمة ، وسيب الباقى على ربنا .

كـــــــــــرم : "يفكر" أنا ح أدخـله الجيش فـعــلاً ، بس برضـه ح أديك دور الجرسون "بانفعال" يا اللا ، بسرعة ، خذ مكانك "يجرى يوسف إلى الناحية اليمنى ، تمتد له من وراء الكواليـس يد بمريلة جــرسـون يـرتديهـا ، يـقف خلف النصبة ، يجلس العجوز وأحمد وحماده والجرسونة" .

كـــــــــــرم : ستاند باى .

يظلم المسـرح لدقـائق، مـوسيـقى أغنيـة عـبـد الحليم، أحلف بسماها وبترابها ، يضيىء المسرح على نفس الوضع السابق .

كـــــــــــرم : "للجمـهور" أنا عارف إنكم بتـستغـربوا أن المشــهد زى ما هو ، أنا نفسى باستـغرب ، لكن ميهمش استحملونا "للممثلين" حافظين الدور .

جـــمـــيـــعًـــا : حافظين يا أستاذ .

كـــــــــــرم : ياخد كـرسيا من المقهى ويجلس بعـيداً يـــا الـلا وورونــى يا حلوين ، "عبـد الكريم ينزل من فوق السـرير ، يرتدى شورت وتى شيرت ، يسرع ويقف بين السرير والمقهى" .

يــــوســـــف : "من خلف النصبة" كلمة مندوب فرنـسا فى مجلس الشعب ، "ينظرون إليه ويضحكون" يخرب عقلى . قصــدى مجلس الأمـــن ، الواحـد أول ما ساب التأليف وقع فى الغلط .

عبد الكريم : لافرانس ناجرييه باه سيرليز أو باراسيون ديسرائيل، لا فرانس . .

كريمة : "من فوق السرير" النبى عربى يا عبد الكريم .

عبد الكريم : إن فرنسا لا يمكن أن توافق على العمليات الإسرائيلية كما إنها كانت تأمل أن لا تدفع مصر بجيوشها إلى سيناء ، إن فرنسا تريد حلاً سلميًا للنزاع وتدعو الجميع إلى ضبط النفس وتدعو الأمم المتحدة إلى نزع سلاح جميع دول الشرق الأوسط .

أحمد : إحنا سيبناك اتكلمت لكن هل إنت بصحيح مندوب فرنسا .

العجوز : مادام بشورت يبقى ممكن ، ما إنت عارف فرنسا، يا سلام على أيام الحرب العالمية الأولى .

أحمد : "صارخًا" إيه ؟

العجوز : قصدى التانية .

أحمد : "بفزع" بتقول إيه ؟

العجوز : قصدى أيام الجزائر .

أحمد : "فى زهق وواقفًا" يا عم ارحمنى واتكلم بدون تواريخ .

العجوز : خلاص يا ابنى أنا بس افتكرت المجندات الفرنسيات.

أحمد : "يقترب منه جداً" طيب بزمتك ح تعمل بيهم إيه؟

العجوز : يا ابنى أنا لسه فى نظر .

المذيع : "من التليفزيون" سكوت أرجوكم، انتظروا بيانًا هامًا.

"لحظات صمت" فخامة الرئيس يرد بالشكر على جميع أصحاب الفخامة والسمو ويخص بالتقدير الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذى وضع كل إمكانيات الإمارات تحت تصرف مصر.

"يصفقون"

كرم : لا ، من غير تسقيف لو سمحتم ، فيه دول كتير وبعدين تنسوا دولة ولا حاجة تضيعونى .

الجرسونة : مافيش أحسن من الإمارات ، دول صغيرة لكن نضيفة وفيها خضرة وفلوس .

يوسف : وانترنت .

حمادة : بس لو كان الشيخ زايد يأمر بمليون عقد عمل للمصريين بدال الهنود والتايلاند والأسيويين .

كريمة : "لعبد الكريم" سامع يا عبد الكريم ، خد بالك ح يبعتوا عقود عمل !

عبد الكريم : بعد الحرب يا كريمة مش دلوقت .

كريمة : إعمل حسابك تسافر .

عبد الكريم : أسيبك يا روحى .

كـــــــريمـة : وإيه يعنى ، ما إنت كده ســايبنى وكده سايبنى، هى دى مشكلــتى مع السلام ، يبقى أقــله تجيب فلوس .

عــبـد الكريم : أعوذ بالله منك ، إمتى المخرج يطلب منك عملية فدائية .

العــــجـــوز : بالكم يا أولاد الدول العربية دى كلها حلوة قوى بس فيها عيب واحد .

يـــوســـف : قول يا حكيم الزمان .

العــــجـــوز : مافيهاش نسوان .

"ضحك من الجميع" .

الجــرســونـة : مش عيب برضة تقول كده يا عمو .

العــــجـــوز : ما تزعليش مــنى يا بنتى أصل لفيت الدنيــا كلها وشفت النسوان الحقيقى ، علشان كده أنا باسمى الجامعة العربية جامعة الدول العربية للبنين .

المــــذيـــع : كذلك يخص السيد الرئيس بالشكر عاهل المغرب على دوره النشط فى الأمم المتحدة لحل المشكلة .

يـــوســـف : يا سلام على الأخوة فى المغرب، ناس ذوق صحيح.

كـــــــريمـة : أنت ليك إخوات فى المغرب .

يـــوســـف : اشمعنى يا أختى ؟ وبعدين هو أنا خلاص علشان سبت التأليف حتكلمينى بدون تكليف .

كــــــــريمـة : لأ مش قصدى أصلك بتقول الأخوة .

الجـرسـونـة : أخوة فى العروبة يا مدام .

كــــــــريمـة : طيب يا أختى .

يـــوســـف : وبعديـن ماتنسـيش أن المغاربة قـعدوا فى مـصر بيجى ثلثميت سنة ومش بعيد يكون لى أخوة وأنا ما أعرفش ، وإنتم كلكم كمان .

حـــمـــاده : شكلك كده بيتمحك فى المغرب يا كابتن .

العـــجـــوز : أصل الستات هناك حلوين ومش عقد ، أيوه ! هى دى إللى تطلع من حكـاية البنين وأنا عمـال افتكر وأقول إيه الدولة اللى المفـروض أطلعها من جامعة البنين دى .

برافو عليك يا يوسف يا بنى ، الستات : الستات فى المغرب حاجـة ترد الروح ، يا سلام لما تقف كـده فى طنجـة البـحـر المتـوسط على يمينك ، والمحيط على شمـالك وتشم هوا خفيف بارد من على اليمين ، وهوا تقيل مـثلج من على الشمال ويكون معاك غزال مغربى تحت باطك .

أحـــمـــد : "هاتفًا" يا عينى .

الجـرسـونـة : شوفوا الراجل إللى خرف .

المـــذيـــع : كما أرسل الرئيس . . .

كــــــــرم : ستوب .

"يتوقف المذيـع ، يخرج يوسف من خلف النصـبة ومعـه ورقة كبيرة يقرأ فيها أمام التليفزيون الذى يختفى وراءه" .

يـــوســـف : كمـا أرسل فـخامـة الرئيس برقيـة شكر للرئيس اليمنى على جـهودة فى السماح للبحـرية المصرية بإغـلاق بوغاز باب المندب أمـام سفن العـدو إذا قامت الحرب .

العــجـــوز : فى حرب أكتوبر اليمنيـين نفسهم هما إللى سدوا البوغاز ، لكن معلهش أحسن من مافيش .

كــــــريمـة : "لكرم" وأنا ح افضل قاعدة كده على السرير .

كــــــــرم : نعم يا اختى ؟

كــــــريمـة : عايزة أحارب ، أعمل أى حاجة ، نزلنى .

كــــــــرم : شيلها يا عبد الكريم وهاتها هنا .

"يتقدم عبد الكريم، يحملها، تنزل أمام المخرج".

"لكريمة" عندنا عملية فـدائية محتاجة لست كـبيرة شوية ، الجرسونة صغيرة ، ست وقورة زيك .

كــــــريمـة : فين ؟

كــــــــرم : ف ناتانيا .

كــــــريمـة : موافقة .

كـــــــــرم : يا اللا جهزوها .

أضـواء تنحسر وتشـتعل ، الباقون يلفـون كريمة بالديناميت ، ثم يضعـون فوقـها بالطو أسود ، وحـطة فلسطينية ، الخلفـية تتغيـر ، يظهر فيها شـكل سوق كبير ، الأضـواء تعود ، كريمة وسط الجميع الذين ينظرون إليها ..

كـــــــــرم : على رأسها حطة فلسطينية وعايزين العملية تنجح؟

كـــــــريمة : يا لهــوى ، دانا كنت انكشـفت "لكرم" الظاهر فيهم عميل يا أستاذ .

كـــــــــرم : لا ، مجرد غلطة يا عبد الكريم .

كـــــــريمة : "في دهشة" عبد الكريم .

يضحكون ، ترفـع الحطة ، يتقدم كـرم إليها ، يعطـيها تليـفون محمول .

كـــــــــرم : دا محمول ، واحد واحد واحد يفجر الديناميت .

كـــــــريمة : وأنا مستعدة .

كـــــــــرم : إنت دلوقت فلسطينية .

الجــرسـونة : "للعجوز" يا خوفى تقلب بجد . .

كـــــــــرم : يا اللا اتفضلى . .

تمشى إلى الخلفـيـة ، الأضواء تنحـسـر إلا عـليهـا ، تصل إلى السوق ، تقف قليلاً .

كـــــــريمـة : يا رب خــد بإيدى ، يا رب يســـر لى أمرى ، يا رب سامحنى، دا شعبى يا ربى كل يوم متهان، يا رب دا شعــبى كل يوم مقتــول ، يا رب المفتى إللى قال إن العمليات الفدائية حرام يروح النار ، يا ربى أنا يئــست خالص ، الدنيا كلهــا بتتــفرج عليا وعلى أهلى وأولادى وهما بيموتوا كل يوم، يا رب إنت وحدك إللى عارف أنى ضحية للعالم، يا رب يا كريم يا واحد يا عليم يا قاهر استجيب، ما عادش غيرك يا فلسطين ويــسقط جميع العالم مــادام ساكــتين ، يســقط جــميع الــعالم مــادام ساكتين .

"تدوس على المحــمــول ،انفــجــار شــديد وغــيم فى الخلفــيــة وأصوات صرخات وهرولة وناس تجرى وألوان ودم وصوت إسعاف يخرج الممثلون جميعًا من الكواليس على مهل يلتقون وسط المسرح ، ينظرون إلى الجمــهــور ، يعــودون ينظــرون إلى الخلفيــة التى تعــود إلــى حالتهــا ، ويتجهــون إلى المقهى ما عــدا عبــد الكريم الذى يمشى إلى الخلفيــة وينحنى ويمسك شىء من الملابــس ، ويعود إليهـم" .

عـبـد الكريم : دى مـاتت بصحـيح ، دا مـاكانش تمـثيل "لكرم" ماكانش تمثيل ياسى المخرج .

كــــــــــرم : سـامحنى يا عـبد الكريم ، أنا مـا بقتش عـارف الحقيقى من التمثيل .

عـبـد الكريم : يعنى إيه ؟

كــــــــــرم : يعنى خلينا نكمل المسرحيـة ونشوف الآخر أد إيه كان تمثيل وأد إيه حقيقى .

عـبـد الكريم : "يدور عليهم" يعنى فيه أمل ترجع ؟

الجـرسـونـة : ربنا موجود يا عبد الكريم .

الـعــجــوز : روح يا عبد الكريم اقـعــد عـلى الســرير يمكن لما تشوفك قاعد تيجى . .

عـبـد الكريم : أنا مش عايز السرير ، اسحبـوا السرير ، اسحبوا السرير ، "يدخل فى نوبة هيستيريا" .

كــــــــــرم : اسحبوا السرير .

يتحـرك السرير خارجًا مـسحوبًا بحبل ، يقـترب كرم من عـبد الكريم اسـمع ، امسك نـفسك ، اشتغـل معانا لحد النهـاية ، النهاية ح توضح كل حاجـة ، وبالذات الفرق بين الحقـيقة والخـيال .

"للجمـيع" يا اللا ، اجـتمــاع النقـابة ، "يعدون المقـاعد ، إظـلام" يخلع أحمــد وحمـاده الزى العـسكرى ،

تخلع الجرسونة الروب ، يدفع يوسف النصبة الخشبية لتصبح منصة ، يخلع الفوطة ويجلس مع الباقين ، ينضم إليهم عدد من الشباب الذين ظهروا من قبل ككتاب فى زى آخر ، يظهر عبد الكريم فى بدلة أنيقة ، وكذلك كريمة فى تايير جميل ، تنزل لافتة مكتوب عليها اجتماع نقابة الصحفيين ، خلف النصبة يجلس عبد الكريم وأمامه لافتة صغيرة "نقيب الصحفيين" جواره تجلس كريمة وأمامها لافتة مكتوب عليها "ضمير الصحافة" ، كرم يقف جوار المنصة ، إضاءة على الجميع .

كـــــــرم : السيد نقيب الصحفيين يتفضل بالحديث .

عـبـد الكريم : "يتنحنح" طبعًا حضراتكم عارفين إن إحنا داخلين على أيام مهمة وفاصلة فى تاريخ أمتنا .

أحـــمـــد : قبل ما نتكلم فى موضوع يخص الوطن أحب أقول لسيادتك إن دى مناسبة مهمة نطالب فيها الحكومة ترفع إيدها عن الصحافة .

عـبـد الكريم : يعنى إيه ؟

أحـــمـــد : يعنى عايزين حرية صحافة إلى أقصى مدى .

عـبـد الكريم : "لكريمة" إيه رأى سيادتك ؟

كـــــريمـة : طبعًا عنده حق .

الجـرسـونـة : كـمان مـافـيش حـد يحط إيده على الصـحافـة والصحفيين .

عـبـد الكريم : يا جماعة إنتم مـافيش حد حاطط إيده عليكم . إنتم اللى بيحط إيده عليكم بتبـهدلوه لغاية ما يرفع إيده ورجله كمان "لكريمة" مش كده برضه.

كـــــريمـة : مش قوى كده .

الجـرسـونـة : مش كل الصحفيين بيعملوا كـده ، فيه صحفيين كتير قوى عمرهم ما يلجأوا للابتزاز .

العـــجـــوز : كلامها صحيح يا سيادة النقيب .

عـبـد الكريم : طيب ولما نيجى فى موقف وطنى زى ده ونطالب الحكومـة بمطـالب خـاصـة تبـقى إيه يا سـيـادة الشيخ المجرب .

العـــجـــوز : ابتزاز إيجابى .

كـــــريمـة : اعمــل لهم إللــى هما عايزينـه يا عـبد الكريم ، أنا زهقـــت مـــن الـقاعـدة عايزة أفـرد جســمى على السرير.

عـبـد الكريم : "منفعلاً" يا جماعـة اجتماع النهاردة مش اجـتماع مطالب إحـنا على أبواب حـــرب ، يمكن يعـــد ساعات، عايزين نشوف إيه إللى ح نعمله للوطن.

حمـــاده : إعادة الصحف الملغـاة ، إلغاء قانون الطوارىء ، إلغاء الحـبس الاحتـياطى ، احتـرام كارنيـه اتحاد الكتاب ، عـدم ضرب الناس فى الأقـسام ، دى مطالب مهمة جدًا ودى الفرصة لتنفيذها .

أحمـــد : إطـلاق حرية إصـدار الصحف بدون قيود مـالية أو إدارية .

عبد الكريم : "لكريمة" شكل الاجتماع كده ح يبوظ .

كـريمة : نفذ المطالب يا عبد الكريم ، خلص نفسك .

كـرم : "من جوار النصبة" كده المشهد ح يطـول ، خلصنا يا سيادة النقيب قبل ما يطلبوا حاجة تانية.

عبد الكريم : سوف أتقدم بمطالبكم جميعًا لرئيس الجمهورية . "يمسك ورقة" سأقرأ عليكم صيغة برقية للرئيس.

الصحفيين : موافقين ، اتفضل .

عبد الكريم : "يقرأ" نحـن الصـحفـيون المصـريون ، وفى هذا اليوم التـاريخى ، نهيب بفخامـة الرئيس أن يأمر بإعادة جميع الصحف التى منعت من الصدور ، التى نعرفها ولا نعـرفها ، وأن يكون القانون هو الفيصل بين الصحافة وخصـومها ، صحافة حرة تعنى شعب حر ، شعب حر يعنى الانتصار على الأعداء ، تحيا مصر .

صمت للحظات ، للمخرج "عنـدك حـاجـة تانيـة يا أستاذ" .

كــــــرم : برقية للقيادة العسكرية .

صوت طائرات تعبر حاجز الصوت .

كـــريمـة : دى بأه فوضـوا عبد الكريم يكتبـها ، لازم نفض الاجتماع بسرعة .

عـبـد الكريم : "نازلاً من خلف المنصة" دلوقت انتشروا بين الشعب ، شوفـوا نبض الشعب، شوفـوا مشاعره. شـوفوا إحـساسـه شوفـوا مطالبـه ، عينكم على أعـداء الشعب ، أوعوا يتحركوا بين الناس .

"أصوات الانفجـارات تتوالى ، الأضواء ترتعش ، يبتعـد عبد الكريم وكريمة إلى ركن" .

كـــريمـة : إنت رايح فين يا عبده .

عـبـد الكريم : ح أبعت البـرقـيات ، ابـعتـهـا وإلا نروح على السرير، أنا متلخبط .

كـــريمـة : ابعتها من على السرير يا عبده .

"خـلال ذلك يتسلل أحـمـد وحـمـاده ويدخـلان الكواليس ويعودان بملابسهما العسكرية ، يجلسان خلف موقع عسكرى أعـد بسرعـة فى الخلفـيـة وراء رشـاشين أو بندقيـة، يضـىء المسرح. يتوقف صوت الرصاص.

كــــــــــرم : "ضاحكًا" كلكم خفتم وفكرتم إن الحرب بدأت.

العــــجــــوز : أنا ركبى سابت المرة دى .

كـــــــريمـة : أخص عليك يا أستاذ .

الجــرســونة : "ترتدى البالطو" متهيأ لى أقدر أروّح .

كــــــــــرم : كل واحد فى مكانه ، لغاية ما أفكر فى النهاية . رجعوا المكان قهوة .

"موسيقى حالمة يعيدون المكان مقهى فى صمت ، أحمد وحمادة كما هما خلف التبة العسكرية" .

أحـــــمـــــد : يا أخى هى إسرائيل دى ما بتتعبش ؟

حـــمــــاده : إسرائيل مش لوحدها، أمريكا وراها، دايمًا وراها.

أحـــــمـــــد : يتهيألى فيه حاجة غلط فى الدنيا . لازم يتعبوا . مش معقول أكثر من خمسين سنة فى حرب مستمرة كده .

حـــمــــاده : مش مكفيهم إللى إحنا عملناه فى نفسينا ، دا إحنا كل حتة فى بلادنا بأت أمريكانى ، حتى اللغة وأسماء المحلات ، عايزين مننا إيه تانى ؟

أحـــــمـــــد : عايزين يشغلونا خدامين عند إللى جابوا أهاليهم.

"يمد عبد الكريم يده إلى الكواليس ، يتناول من يد أخرى قناعًا لشارون ، يضعه على وجهه يقترب من المقهى" .

الجـرسـونـة : إيه ده شارون عندنا .

عـبـد الكريم : "يرفع القناع للحظة" اسكتى ليـصـدقـوا يموتونى ، "ينفعل" سنهاجم مصـر بكل الأسلحة وكل الدول العـربيـة فى مـتناول يدنا ، وكل الـعـالم تحت أرجلنا، لدينـا أسلحـة نووية واسـتراتيـجـيـة . وتكنولوجية .

يـــوســـف : "من خلف النصبة" وعنب وبطيخ .

الـعـــجـــوز : رافعًا قناعًا مكتوب عليه مندوب مصر فى الأمم المتحدة، يقف " سيناء مـصرية، إسرائيل استـباحتها بحـثًا عــن فدائيـين فلسطـيـنيين لا يدخـلونها ، لا يمكن أن ننتظر حـتى تحـتلهـا إسرائيل ، إسـرائيل تهـدد باحتلال سينا إسرائيل لن تستطيع ولن نسمح لها ، لكننا مـازلـنا مع ضـبط النفس وليـس لدينا نيـة بالهجوم على أحد" .

يـــوســـف : "من خلف النصـبـة يائسًـا" تانى لن نبـدأ بالهجـوم ، طيب ربنا يستر .

كـــــــرم : إنت حولتوا القهوة لمجلس الأمن .

الجـرسـونـة : المجلس هو إللى اتحول من فضلك، أنا ماشية. .

كـــــــرم : على فين ؟

الجـرسـونـة : "اتمشى ناحيـة الكواليس" ، ح تشوف "تختفى" عدد من الشبـاب يمرون رافعين لافتات مكتوب عليـها الطلبة والعمـال المصريين يضعـون أرواحهم فداء لـلأمة ، يعـودون من الناحيـة الأخـرى بالجنزات والتى شـيـرتات ولافـتـات مكتـوب عليهـا "stop israel" "arrete israel" وتحـتهـا اسماء دول مثل فرنسا ، النرويج ، ألمانيا ... إلخ .

حـمـاده : "من خلف القبّة" تصدق أوروبا المرة دى معانا .

أحـمـد : الشباب الجديد مختلف .

حـمـادة : والأقمار الصناعية غيـرت وجهة نظر ناس كتير ، (ـفى ركن الـشـاشـة تـظهـر عليـهـا مظـاهرات ضـخـمـة للفلسطينين) .

العـجـوز : إن العمـال العرب فى كل مـوانى العالم الـعربى ومطاراته يتوقفـون منذ الآن عن تفريغ أى سفـن أو طائرات أمريكية .

المـذيـع : "من التليفزيون" لا يزال الطيران المصرى يحلق فوق أراضينا يرصد كل حركة للعدو ، وفى نبأ عاجل من المملكة العربية السعودية أمر العاهل السعودى بالصـلاة أسـبوعًا من أجل مـصر . . "بعد لحظة" طبعًا غير الفلوس .

كـــــــرم : فين الجرسونة ؟

تدخل المسرح صامتة ملثمة بغترة فلسطينية ، تذهب إلى ركن في الخلفية ، يدوى انفجار دخان حولها ، تختفى ، يظهر المذيع على الشاشة .

"منذ لحظات" قامت فتاة فلسطينية كانت تعيش فى مصر بتفجير نفسها فى مبنى وزارة الدفاع الإسرائيلية .

المبنى يتصدع ، الرعب يسيطر على العسكريين ، أول التصريحات من وزير الدفاع يقول "لقد ظننا أن طائرات مصر دخلت المجال الجوى وضربتنا" المظاهرات تندلع فى إسرائيل تطلب فتح باب السفر إلى الخارج . .

كـــــــرم : فين الجرسونة ؟

يـــوســـف : ما هى إللى راحت عملت العملية الأخيرة .

كـــــــرم : بس دى عملية بصحيح .

يـــوســـف : تصدق بالله يا كرم ما فيه حد بيمثل غيرك إنت .

كـــــــرم : "يتقدم لوسط المسرح" ، يعنى إيه ، كل إللى فات دا كان حقيقى .

المـــذيـــع : الدول الكبرى تبذل محاولات مستميتة لوقف الحرب، يقف الممثلون مثل كورس خلف كرم .

العـــجـــوز : السلام جمـيل ، لكن إذا كان لابد من الحـــرب فلا مفر .

أحمد وحماده: إذا كنا ح نموت فـهناك الملايين حتـعيش حـرة ، ترتفع الشاشـة تختفى ، يظهـر العمال والطلاب والجنود شيـئًا فشيئًا خلف كرم ، ترتفع أغنية رايحين ، راجعين ، شايلين فى إيدينا سـلاح ، يمشـون فى أماكنهم لحظـات ثم يخرجـون مع الموسيقى .

ستار

نهاية المسرحية .

الفهرس

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٨٠٦٢ / ٢٠٠٢



ازدهار المسرح يجتذب الكتّاب إلى مجاله ، من كاتب القصة أو الرواية والشاعر والصحفى وقد استهوتهم تجربة أقلامهم فى هذا النوع الأدبى الساحر وهو الدراما .

فى الستينيات اجتذبت نهضة المسرح أقلام كتاب القصة القصيرة : نعمان عاشور ويوسف إدريس وسعد الدين وهبه ، كما اجتذبت من دنيا الشعر الفصيح عبد الرحمن الشرقاوى وصلاح عبد الصبور ، فكان إسهامهم فى مجال الدراما والأدب المسرحى من أبرز إنجازاتهم فى الأدب ، كما كان من أبرز إنجازات الدراما فى نهضة المسرح فى الستينيات .

وها نحن نرحب بكاتب الرواية إبراهيم عبد المجيد فى أول تجربة مسرحية بقلمه وهى مسرحية « ٢٤ ساعة قبل الحرب » ، ويسعدنا أن تكون بادرة إقبال جديد من كتاب القصة إلى كتابة الدراما المسرحية ، ليسهموا بأقلامهم فى إحداث نهضة مقبلة للمسرح أرى تباشيرها فيما يقدمه مسرح الدولة هذا العام .

ألفريد فرج

الغلاف / مكرم حنين